القسم الثالث

عينات من الممارسات الفارسية الصفوية الإجرامية التي تجاهلها

الأستاذ محمد حسنين هيكل

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمات الموضوعية والتاريخية التي أسهمت في صنع المجزرة، كما طرحها الشيخ شبير الخاقاني أمام الخميني وأمام بعض المسؤولين الإيرانيين

وهذه المادة التوثيقية التي دونها ابن الشهيد شبير الخاقاني، الذي كان حاضراً تلك الجلستين، ويبين مضمون تلك المحادثات وعدالة المطالب ووجاهتها من الناحيتين السياسية والاجتماعية، وتبدو شهادة رئيس الحكومة الأسبق السيد مهدي بزركان: كم هي مطالب تاريخية ومنصفة، ولكن «المفهوم الفارسي الصفوي» هو الذي تحكَّم بالسلوك السياسي للقيادة الدينية والسياسية لما يسمى بالثورة الإسلامية.

***

ما قدمه الوالد من المطالب للسيد بازركان والسيد الخميني

بقلم الشيخ محمد كاظم الخاقاني

المطالب التي قدمّها المرحوم الوالد لكل من السيد مهدي بازركان: [رئيس الوزراء الأسبق الذي جاء في أعقاب نجاح التغيير] والسيد الخميني [المرشد الأعلى للقيادة الإيرانية والمتحكم الأساس في توجهاتها ومسارها آنذك] كانت على نحوين: منها ما كان يتعلق بحقوق الشعوب غير الفارسية ومنها ما كان يتعلق بتطبيق الشريعة والعدالة العامة على صعيد إيران عموماً، أما ما كان يتعلق منها بحق الشعوب غير الفارسية ومنهم العرب في إقليم الأحواز، وهذه المطالب هي التي تقدم بها أبناء الشعب العربي إلى المرحوم الوالد، وهو تقدم بها إلى كل من السيد بازركان والسيد الخميني:

أولاً : أنْ تصبح المدارس من الابتدائية إلى الجامعات تدرس موادها باللغة العربية لأنها اللغة الأولى للشعب العربي التي يفهمها كما هو الحال بالنسبة إلى من يتكلم باللغة الفارسية فإن من حقه في بلاده أن يتكلم باللغة الفارسية ولا تفرض عليه أية لغة أخرى ، وما جاء الإسلام ليمنعه منها . ومن المعلوم لدى كل مسلم أن العربية هي لغة القرآن ، وفي ضمن ذلك تدرّس اللغة الفارسية في جميع المدن كلغة جامعة للتفاهم بين الشعوب جميعاً في المناطق التي هي غير فارسية كإقليم الأحواز وكردستان وأذربايجان وبلوجستان وغيرها من المناطق المتكلمة بغير اللغة الفارسية.

ثانياً: أنْ يكون القضاء لكل عربي أو غيره من الناطقين بغير اللغة الفارسية بلغته الأم حتى لا تغدر حقوق الشعوب لعدم إحاطتهم بالمراد تماماً ، ولعل البعض منهم عاش حياته ومات في القرى ، لم يفهم من اللغة الفارسية جملة واحدة ، فكيف تضيع حقوق القوميات بقضاء فارسي بما له من شؤون المحاماة وهؤلاء هم أكثر عدداً من القومية الفارسية ؟ .

ثالثاً: أنْ يخصص من ثروات البلاد التي تعيش الفقر والحرمان ، وعاشته مدى عقود من الزمن في عهد النظام البهلوي اناً وأباً ، عشرين بالمائة من عائدات النفط والغاز وما في البلاد من خيراتٍ أخرى أو على الأقل أنْ لا تخرج خيرات البلاد إلى غيرها كما صنع الرسول محمد ﷺ إلاّ بعد سدّ جميع حوائج الناس من أبناء إقليم الأحواز التي عاشت التمييز العنصري طيلة العقود الماضية وهي تمتلك أكبر رصيد من الخيرات في حين أنها لم تستفد منه شيئا.

رابعاً: أنْ تكون الأولوية في جميع الأعمال في إقليم الأحواز لأبناء الشعب العربي ، لا أنْ يؤتى بالأصفهاني والشيرازي وغيرهما ، ليعمل في البلاد على جميع الأصعدة من الرئاسة حتى العامل البسيط ، وأبناء الشعب يعيشون البطالة والفقر والحرمان ، والمتكلم منهم بحقه يُتّهم بالخيانة والعمالة ، فإما أن يموت فقراً أو يُقتل متهماً.

خامساً: أنْ يكون الحاكم في البلاد هو مَنْ ينتخبه الشعب بنفسه ، لا أن يفرض عليه بالقهر والجبروت من قبل الحكّام ، كما صنع رضا خان وابنه أو يؤتى إليه خداعاً بأراذل من هذا الشعب من بيعة الضمير والدين ، ليقال للعالم ها هو المسؤول في البلاد العربية هو من أبناء الشعب نفسه ، وهؤلاء المرتزقة الخونة هم أشد ضرراً على أبناء البلاد من أي متسلط آخر من بقية الشعوب ، لأنهم يحاولون بكل جهدٍ أن يخدموا أسيادهم وأن يظهروا لهم الولاء ، ومع شديد الأسف إن هذا ما يشاهد جليا بعد حدوث الثورة من اختيار دولتكم لكثير من هؤلاء الأراذل وتسليطهم على البلاد في حين أن الرسول محمد ﷺ ما أسلم قومٌ وما فتح بلاداً، إلا وجعل عليها سادات القوم وأشرافهم من نفس تلك البلاد ، ولم يزل شعبنا يضج منذ هذه الثورة من جرائم الأميرال أحمد مدني ولا آذان صاغية لضجة هذا الشعب ومظلوميته أهكذا أمركم الإسلام؟ والحال أنَّ شكوى امرأة واحدة في زمن حكومة الإمام علي عليه السلام جاءته تشتكي ظلم واليه على البصرة ، فلما أثبتت ذلك ببينة ، عزل الإمام علي الوالي على الفور ثم بكى وقال: اللهم اشهد إني لم أولّهم ليظلموا عبادك.

سادساً: أنْ يحاسب كل من ارتكب جريمة بحق هذا الشعب وبقية الشعوب غير الفارسية بقضاء نزيه بعيداً عن روح الجبروت والعنصرية ، وأنْ يشرف على ذلك من له أهلية الإشراف على القضاء ، لأننا نشاهد ومع كل الأسف عودة الظلم والجور على هذه الشعوب ، بعناوين وألبسة أخرى ، وأن يعوّض من تضرر جرّاء هذه الأعمال ومن كان قد انتقل إلى جوار ربّه فعلى الحكومة أن تعوّض أهله وتعتذر إليهم.

ووجدت ها هنا من اللازم أن أشير إلى مطلبٍ وجدته من مهازل الدهر ، وهو ما أجده على بعض المواقع في حق رجلٍ عظيم كان قد ترك الدنيا بما فيها لمرضاة ربه وراح ليخاطب أبناءه وبني عمومته إني قد نصحت السيد الخميني أن يبتعد عن الحكم لكي نبقى نحن رجال الدين كآباء مرشدين فاعلموا يا أبنائي وبني عمومتي

إن من دخل منكم مع هذا النظام أيٍ غيّر ما كان يعمل من عملٍ قبل الثورة ليتقرب لهذه الدولة ، فلا يدخل بيتي بعد اليوم فإنّا ما وقفنا تلك المواقف وما عرّضنا بأنفسنا للأخطار لكي نستلم المناصب ، بل لنأمر بالحق وندعو إلى إقامة العدل فاحذروا من ذلك وابتعدوا من الدخول مع السلاطين ولذا أقول مرة ثانية إن من المهازل أنْ أقرأ أو أسمع أن الشيخ الحاقاني كان مرشحاً لرئاسة الجمهورية في إيران وهو القائل للسيد الخميني أيضا حينما اتصل به وأراد منه أن يتولى القضاء في إقليم الأحواز إن رقبتي لا طاقة لها يوم الحساب لتحمّل مثل هذه المسؤوليات ، وجرى في هذا المقام حديثٌ سأذكره مفصلاً بإذن الله تعالى.

سابعاً: أنْ يرتبط كل إقليمٍ في ما يكون أمراً مشتركاً لوحدة البلاد بالمركز وتكون القضايا الخاصة يبتّ بها الصلحاء من أبناء الشعب بعد المشورة في مجلس شوراهم فهم أعرف بها وأحرص عليها من غيرهم وهذا هو ما كان جارياً في البلاد قبل مجيء رضا خان بالنسبة إلى الشعوب غير الفارسية لكن جعل رضا خان كل شيء تحت قدميه بجبروته وطغيانه ومن راجع قانون المشروطة الذي دوّن تحت إشراف علماء الدين ورجالات السياسة آنذاك ، أي في عهد السلطة القاجارية سيجد ذلك جلياً.

ثامنا : وأن يكون لأبناء الشعب العربي سهما مخصصا في البعثات الخارجية لإكمال الدراسات العليا وذلك لما في بلادهم من غزير الثروات والخيرات.

أما المطالب العامة:

فتلك هي المطالب التي طرحها المرحوم الوالد على السيد الخميني فقط بدون أن تكون محل بحث مع السيد مهدي بازركان رئيس الوزراء آنذاك وهي التي كانت ترتبط بأصل الثورة وما حصل من انحراف عن الشرع القويم في إيران باسم الدين.

فإما المطلب الأول فهو العفو العام : لأنه منهج الرسول ﷺ وأهل بيته الكرام

وقد جسّد ذلك الرسول محمد ﷺ بسيرته في فتح مكة على الرغم مما ارتكبته قريش مخاطباً القوم قائلاً اذهبوا فأنتم الطلقاء وكرّر هذه السيرة اقتداء برسول الله ﷺ الإمام علي عليه السلام في فتح البصرة حينما عفا عن الجميع حتى عن قادة الجيش كعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وغيرهما ، ما بال هذه الثورة يُعدم فيها في كل يومٍ العديد من مسؤولي النظام السابق ، حتى وصل الأمر إلى الجندي والشرطي.

المطلب الثاني: الذي اعترض عليه الوالد هو مصادرة أموال المتهمين وقطع رواتبهم في حين أن الرسول ﷺ لم يصادر أموال قريش ولا غيرهم ، على الرغم من أنهم كانوا قد صادروا أموال المسلمين وكذلك هي سيرة الإمام علي عليه السلام فإنه لم يصادر مالاً من أموال من قاتلوه في البصرة بل قال : (من أخذ درهماً من أحد أقمت عليه حدّ الله).

المطلب الثالث : تعرّض فيه الوالد لمسألة القضاء وقال يجب أن يكون القضاء بيد الفقهاء المجتهدين لا بيد كل من هبّ ودب حتى راح ليقع القضاء بيد بعض المجرمين كالشيخ الخلخالي ونظائره من الجناة ، وأنه يجب أن يكون للمتهم مَنْ يُدافع عنه ، لأنه قد لا يكون عارفاً بالقوانين فيحتاج إلى المحامين ، وهذا كله مع الأسف مفقود في محاكم الثورة ، بل حتى لا يفسح المجال فيه للمتهم أن يحضر الشهود للدفاع عن نفسه ، وكم من محكمة أقيمت وحُكم فيها بالإعدام على الشخص ما كانت لتستغرق من بدايتها حتى نهايتها نصف ساعة، والكثير من الناس أعدموا بلا محكمة باتباع الهوى وصودرت أموالهم كذلك.

المطلب الرابع: الاعتراض على كثير من الرجالات الذين كانوا آنذاك على رأس الحكم وهم ما كانوا أهلاً لذلك وذكر الوالد على سبيل المثال للسيد الخميني الأميرال أحمد مدني والسيد أمير عباس انتظام وعددا آخر من أشباههم من الذين عاثوا في الأرض الفساد.

المطلب الخامس: الذي اعترض عليه الوالد أنه قال: يجب أن لا تعنونون

الأمور التي تجري في إيران بعنوان الحكومة الإسلامية بل يجب أن نقول: إنا جئنا نسعى بقدر الإمكان لتحقيق العدل ودفع الظلم حتى لا ينسب كل ما يرتكب من الأخطاء إلى الشرع الإسلامي القويم الذي هو عين الحق والعدل ، فأين نحن من هذا المستوى الرفيع حتى ندّعي بأن ما نقوم به ونفعله هو شرع الله تعالى ؟ .

المطلب السادس: قال فيه الوالد للسيد الخميني إنه ليس بخفي عليكم الظلم الذي عاشته الناس على أيدي النظام السابق وبالأخص ما عاشته الشعوب غير الفارسية من الظلم والفقر والاضطهاد وعلى رأسهم الشعب العربي في بلادنا لما كان عليه النظام السابق من العنصرية التي دفعت به أن يظلم شعبنا العربي ظلماً مضاعفا ويستهين من كرامته ، فإذن أقول لابد من إعطاء جميع القوميات سواء العرب أو الأتراك أو الأكراد أو البلوش أو التركمان أو غيرهم جميع حقوقهم كما وأنه لابد من مراعاة حقوق الأقليات المذهبية كاليهود والنصارى والصابئة وغيرهم ، كما وأنه لابد من النظر بعين الاعتبار للحريات التي كانت مكبوتة بكل قسوة وعنف على عهد النظام السابق وعليه فلابد أن تكون للصحافة والإعلام حرية بما تتماشى مع روح الإسلام ما لم تبلغ الحرية عدواناً على الآخرين.

المطلب السابع: تعرّض فيه الوالد لحرس الثورة وغيره من اللجان الأخرى معترضا على كثير من أعمالهم ، وما كانوا يقومون به من نهب وسلب و إرعاب وقتل باسم الدين.

المطلب الثامن: أشار فيه الوالد لمسألة تصدير الثورة إلى الخارج التي أصبحت الشغل الشاغل لكافة وسائل الإعلام وكثير من الخطباء والمبلغين بعد الثورة فقال الوالد معترضاً على ذلك مخاطبا السيد الخميني أن هذه الطريقة بالتعامل مع الآخرين المبنية على التحدي والاستفزاز لا أظنها تعود بخير ونفع على أحد ولو كنّا حقاً نريد تصدير معالم الرسالة المحمدية إلى الخارج فعلينا أن نحقق العدل وموجبات الإحسان والرفاه للمجتمع في الداخل حتى يعيش الناس جميعاً على اختلاف قومياتهم وطبقاتهم ومذاهبهم الإخاء ثم نفتح الأبواب لكل

قادمٍ ليشاهد بنفسه آثار العدل والإحسان فإن بذلك سيصبح كل قادمٍ إلى إيران صحفياً وداعية في الخارج يحمل إلى أهله وبلده معالم الرسالة بعدلها وإحسانها، وهذا هو ما سيكون دافعاً وباعثاً لتقتدي به بقية الشعوب الإسلامية وغيرها في العالم، وأما ما يجري الآن من عنوان تصدير الثورة إلى الخارج فهو الاستفزاز بعينه لخلق الأعداء والوقوع في متاهاتٍ لا يستحسن عقباها.

المطلب التاسع: تعرّض فيه الوالد لمسألة نزاع الدولتين الإيرانية والعراقية على شط العرب وبعض المناطق الحدودية الأخرى، وقال مخاطبا السيد الخميني: إنه قد بلغني من عين صافية مقربة منكم أن هناك الكثير من بطانتكم تسهّل عليكم الأمر بل وربما راحت لترغبكم في الحرب، من أنه لو وقعت بينكم وبين العراق حرب لكون أغلبية سكان العراق من الشيعة فسيسقط العراق في غضون أيامٍ بأيديكم فأقول لكم: إنَّ النزاع بين الطرفين إنْ لم يُحل بالطرق السلمية أو بطرحه على المحاكم العالمية، فإنه ربما يؤدي إلى حربٍ تأكل الأخضر واليابس.

المطلب العاشر: تعرّض فيه الوالد لمسألة شورى الفقهاء وقال: لابد من مشورة رجال الدين وأهل الاختصاص والمعرفة في جميع ما يرجع إلى شرع الله تعالى وكيفية تطبيقه في الخارج كحكومة حتى لا تجري الأمور بمجاري الاستبداد، ثم قال للسيد الخميني: إنكم لتعلمون علم اليقين أن من راح ليطلق عليه اسم الفقهاء في مجلس الخبراء ليسوا بفقهاء ولا بمراجع دين بل أقول أكثر من ذلك أن أكثرهم لا معرفة له بشرع الله و إن الكثير منهم هو من الخطباء لا العلماء وأغلبهم ممن يرجع إليكم بالتقليد فكيف جاز أن يصبح هؤلاء بديلا عن مراجع الشيعة وعلماء المسلمين.

هذه المطالب هي ما أسعفتني بها الذاكرة من حقوق الشعوب غير الفارسية بعد أكثر من ثلاثة عقود من الزمن. وإنه من بعد ما تم بيان الوالد لهذه المطالب كان موقف السيد مهدي بازركان يختلف عن موقف السيد الخميني.

أما السيد بازركان فقال مخاطبا الوالد شيخنا آية الله الخاقاني أنا لست من

أصحاب القرار بل أقول ليس بيدي من الأمر شيء ونحن شيخنا من حضرتكم وأمثالكم نتعلم مناهج ديننا وكيف يناقش أو يعترض مثلي على حضرتكم لكني أقول بحسب الظن والتخمين أن بعض هذه المطالب ستردّ بكل قوة وشدة من قبل بعض أصحاب القرار لما أعرف من بواطنهم وبالأخص ما كان منها يرتبط باللغة العربية فإنهم لا يطيقون سماع ذلك أبداً.

ثم اعتذر السيد بازركان عمّا كان قد بدر من أمير عباس انتظام بأعذارٍ، وكذلك اعتذر أمير انتظام عن نفسه وليس هاهنا محل بيان ما قيل في هذا المقام، ولا ننسى أن الجلسة التي كانت بين الوالد والسيد مهدي بازركان رئيس الوزراء آنذاك وكثير من وزرائه عقدت في المحمرة في بيت الوالد.

وأما السيد الخميني فقد كانت الجلسة معه محاطة بكثير من الغضب من جهة الوالد رحمه الله حيث كان يرى السيد الخميني هو الكل في الكل والمسؤول عن كل شيء بخلاف السيد بازركان وقد كانت دواعي الغضب لشدة ما كان متأثراً منه الوالد من أمور كانت تجري باسم الدين وهي لا تمتّ بأي صلة بشرع الله تعالى ومذهب أهل البيت عليهم السلام، لكن على العكس من موقف الوالد وغضبه في تلك الجلسة، كان السيد الخميني طيلة الجلسة مبتسماً يحاول بشتى الطرق أن يهدّيء من غضب الوالد ويظهر له أني تحت أمركم، حتى قال في ضمن كلامه: شيخنا أنت المرجع وأنا طالب بين يديك، تأمر فأمتثل، وقال السيد الخميني في ختام الجلسة مخاطبا الوالد: شيخنا إن جميع ما قلته وشرحته من المطالب هو عين الصواب والشرع والعقل وبإذن الله تعالى سوف يتحقق جميع ما طرحتموه من المطالب وسأبادر إلى ذلك بأسرع وقتٍ ممكن وإنّ صحتكم شيخنا تهمنا بما لكم من المكانة العلمية والمواقف المشرفة قبل الثورة وبعدها.

هكذا أيها الأخوة والأخوات ختمت الجلسة بين السيد الخميني والوالد وما ناقش السيد أبداً أياً من المطالب التي قدّمها له الوالد لا ما كان يرتبط بحقوق الشعوب غير الفارسية من العرب وغيرهم، ولا ما كان يرتبط بالقضايا العامة،

كالقضاء والإعدامات وغيرهما مما ذكرته مفصلاً في المقالة المسماة بالإطلالة على الثورة في إيران والتي نشرت على موقعي الشخصي ، لكن من المؤسف أنَّ ما تحقق بعد ذلك كان يخالف تماماً ما تضمنته الجلسة إجمالاً وتفصيلاً.

وفي الختام قال الوالد للسيد الخميني : إنْ كنت قاصداً حفظ إيران فبالعدالة تُحفظْ ، لا بالظلم والاستبداد ، وإنَّ العدو سيصبح صديقاً إن وُجد العدل والإحسان ، وإن ابنك سيلتجئ إلى عدوك ، إنْ عاش معك الظلم والعدوان.

وإني لأقول إن من المؤسف جداً أن يكون رضا خان البهلوي مظهراً لكل جريمة واستبداد في كل ما قام به وأنه كان عميلاً لبريطانيا بمنظار أصحاب القرار في إيران إلا فيما كان يرتبط بحقوق القوميات غير الفارسية التي سحقها تحت قدميه وهي كانت ثابتة في الدستور المدوّن في المشروطة حيث أن القادة في إيران ساروا على مساره في ضياع الحقوق وهم ينسبون إلى الإسلام.

كما وأنه من المؤسف أن نسمع بين آونة وأخرى من القائمين على الحكم في إيران ومن جملتهم من هو من رجال الدين كالشيخ الرفسنجاني ممن هو غير مختشٍ ولا مبالٍ بحقائق التأريخ وما هو من الثوابت التي لا ريب فيها من أنَّ اسم كثير من بلدان بلادنا التي قد غيّر اسمها رضا خان من المحمرة مثلاً إلى خرمشهر ومن عبادان إلى آبادان ومن الفلاحية أو الدورق إلى شادكَان ، نشاهده وهو يقول على رؤوس الأشهاد : إنَّ هذه الأسماء إنما افتعلها النظام العراقي .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

محمد كاظم آل شبير الخاقاني

٢

قصة المجزرة التي أقدم على ارتكابها مجرم الحرب (أحمد مدني) في الأحوازيوم الأربعاء السوداء

الاسم : أحمد مدني .

مواليد : ١٩٢٩ م.

مكان الولادة : كرمان الإيرانية.

مما لا شك فيه أنَّ عماد أي نظام سياسي في أية دولة، هوالقوات المسلحة بما فيها المؤسسات الأمنية، وشكل الجيش لشاهنشاهي الذي هوخامس جيش عالمي، كما قيل آنذاك، عماد القوة العسكرية الإيرانية، كان يتباهى الشاه الإيراني المقبور أمام ضيوفه بدوره في الداخل والخرج ، مثلما كان يتغطرس بها أمام أبناء شعبنا من كل القوميات، ويقمع كل المعترضين على العنصرية الفارسية من خلالها، أوالتهديد بها من خلال رفع العصى بوجه كل القوميات عبر الإجتياح

الشامل والهجوم الشرس لمختلف المناطق الإيرانية، هذا من ناحية، كما شكلت مؤسسة السافاك القمعية، التي هي جهاز الأمني القمعي الأكبر في البلاد، الذراع الثاني لماكنته القمعية، تتصرف على ضوء ما هو ممنوح لها من صلاحيات و أموال مخصصة ، كانت في حقيقتها العملية عبارة عن «دولة داخل دولة»، من ناحية ثانية. لقد شكل هذان الجناحان القوة الحقيقية المسيرة للدولة الإيرانية على المستويات الداخلية والخارجية .

وكان الجيش الإيراني، كما بينته التجربة اللاحقة، يخضع في قراراته الإستراتيجية الأساسية لسلطة الدولة الإمبريالية الكبرى التي كانت تحتل كل المواقع الأساسية في تركيبة السلطات الأساسية للنظام السياسي الإيراني، بشكل غير مباشر ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، إذ هي التي منعت كل الجنرالات المسيطرين على الجيش من تنفيذ الأوامر التي أصدرها شاه إيران، وأضطُر لمغادرة إيران جراء هذا العصيان، لينفرط الضبط والربط في مؤسسات الجيش الشاهنشاهي، إذا لم تتلاءم مع مصالحها الإستراتيجية، وعلى أمل تجميع قواه الأساسية من أجل التغيير لصالح نظام ليبرالي ذي توجه أمريكي، ويتلو ذلك التغيير حكومتي مهدي بزركان وأبوالحسن بني صدر، قبل أنْ يسفر التيار الديني المتشدد عن وجهه، ويمسك بقبضته الشمولية الكبرى كل المفاصل الأساسية للدولة والنظام، ويطبق برامجه السياسية على مختلف الصُعد، مستغلاً ظروف الحرب العراقية الإيرانية لتهميش الجيش الذي قد يحتل موقعاً متميزاً في دائرة تلك الحرب القائمة والمستعرة آنذاك والتي إستمرت ثمانية أعوام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ لتترك بصماتها الأساسية على الجيش الإيراني، لجهة تحجيم دوره السياسي والعملي في رسم المعالم الأساسية للمستقبل الإيراني .

كان الجنرال مدني أحد أولئك الجنرالات العملاء في ذلك الجيش، والذي كان يتبوأ مركزاً مهما في إطار ذلك التغيير، الذي نجم عن الثورة الشعبية الكبيرة في إيران . كان بعيداً عن المكان الذي يستطيع من خلاله التحكم بالأحداث

المفصلية لإيران، على المستوى السياسي وفق المنظور الأمريكي، ولكنه تمكن من خلال موقعه العسكري الجديد، توجيه نشاطه القمعي الفاشي الغادر ضد أبناء شعبنا العربي الأحوازي، مما سنتعرض له تفصيلياً في الصفحات التالية .

وفي الحقيقة إنّ عمله العسكري القمعي ذاك كان هو الترجمة الأمينة للعنصرية الفارسية التي نشأَ في أجوائها وتشرب معانيها في زمن نظام الشاه الفارسي العنصري السابق . ونقوم عبر هذا الملف تقديم صورة عملية وأمينة وموثقة عن هذا الجنرال وسلوكه القومي العنصري ضد الأبرياء العرب من أبناء شعبنا المجاهد ممن طالبوا بحقوقهم القومية المشروعة ، متصورين أنَّ ما يسمى بالنظام الإسلامي الجديد ، القادم على أثر تلك الثورة الشعبية التي شارك فيها المجموع المناهض لسياسة الشاه العميل ، إحتوى تغييراً جذرياً سيصب لصالح كل القوميات التي تكون المجتمع الإيراني .

كانت المجازر التي أُرتكبت ضد أبناء شعنا قد تزامنت مع المجازر المرتكبة بحق أبناء الشعب الكردي، ولكن الأضواء الإعلامية تركزت على الأكراد، جرّاء ظروف عديدة، من دون أنْ تشمل بوهجها الإعلامي ـ وليس الدعائي ـ قضية شعبنا الأحوازي البطل المجاهد .

نُبْذة عن حياة مدني ومن ثم إطلالة على المجزرة وموعدها

ـ درس المجرم أحمد مدني في المدرسة الإبتدائية والمدرسة المتوسطة في كرمان، وفي عام ١٩٤٧م حصل على شهادة الثانوية العامة، ومن ثم إنتقل إلى طهران : العاصمة الإيرانية، للدراسة في الجامعة ، منضمّاً إلى كلية الحقوق، حيث درس لمدة سنتين فقط، إذ وجد في نفسه ميلاً للعنف فإبتعد عن ميدان همومه الرئيسة تتعلق بقيم العدالة ، وإنخرط في سلك القسم العسكري، فترك دراسته في ذلك المجال الحقوقي ، ليلتحق بالمجال العسكري البحري[1] .

(١) كتاب نيمه بنهان .

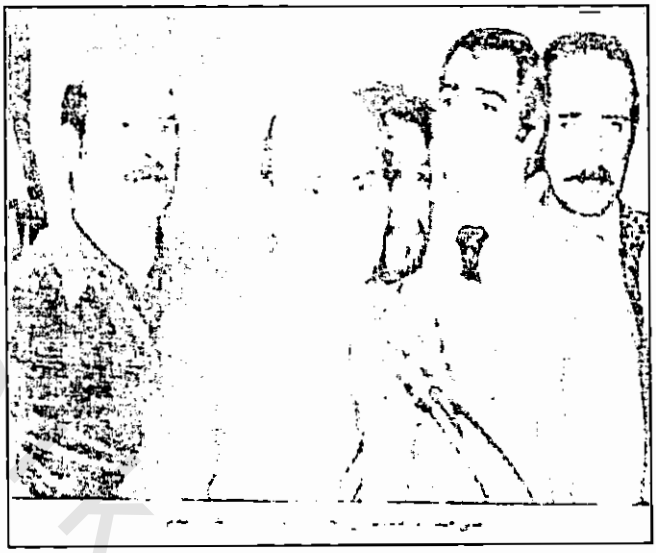

أحمد مدني في أوائل الثورة الإيرانية

ـ في عام ١٩٤٩م انتهي إيفاده إلى المملكة المتحدة، عندما أنهى تخصصه في كلية العلوم البحرية البريطانية، فعاد إلى إيران، فعُيِّنَ ضابطاً في المجال البحري بمنطقة الأحواز العربية : (محافظة عربستان) ، وكانَت له أدوار سياسية مهمة في فترة حكم الشاه المقبور، محمد رضا بهلوي، وإتضحت بدايات أدواره المخاتلة، المزدوجة إبّان ثورة الشهيد محمد مصدَّق عام ١٩٥٢، التي لم يسعفها الوقت للقيام بعملية تطهير لمؤسسة الجيش من العناصر العميلة ، وبذلك أتيحت الفرصة لكي يلعبَ «دوراً مزدوجاً» في تعامله مع ثورة الدكتور محمد مصدَّق الوطنية، في الوقت الذي حرِصَ على تعميق إتصالاته السرية بمندوبي المخابرات الأمريكية، السي آي أيه، «C I A» [١] .

ـ في عام ١٩٧٩ عندما نجحت الثورة الإيرانية الجديدة، جراء الاصطفاف

(١)نفس المصدر.

الوطني الشعبي بقيادة الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني الذي تكتم على أطروحاته السياسية الحقيقية ، والذي قام بتعيين المرحوم مهدي بزركان، بمنصب رئيس الدولة الإيرانية المؤقتة، مثلما إختار الأخير أحمد مدني قائداً للقوات البحرية الإيرانية برتبة أدميرال بحري، نظراً لأهمية المنطقة من الناحية البترولية.

في نفس تلك الفترة، أقدم السيد مهدي بزركان على تعيينه وزيراً للدفاع، في أعقاب تعيينه الأول . ولكن الوزير الجديد تخلى عن منصبه بعد شهرين فقط من توليه من منصبه الجديد، ربما كان الإبتعاد عن أضواء الوزارة أحد الأسباب، بذريعة أنّه لا يستطيع تحمل مسؤولية العملين أوالوظيفتين[1]، لذا إكتفى بمنصب الأدميرال البحري لأنه يتلاءم مع الخشونة التي تأتلف وروحية القتل التي تشكل هوايته، وتتناسب مع الأدوار المُقبلة التي يتطلع إلى تنفيذها الجنرال أحمد مدني، في حال عدم تمكنه من الإرتداد بالوضع السياسي إلى سابق عهده عبر التعليمات الأمريكية .

ـ بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٧٩ المشؤوم عُيَنَ المدني رئيساً لمحافظة عربستان (الأحواز)، لتبدأ مرحلة أخرى من الصراع بين أهل الحق الوطني الأحوازي من جهة ورموز العهد الشاهنشاهي المعمم ، والقوة القمعية المدججة بأنواع الأسلحة ، من جهة أخرى ومن الجدير ذكره، أَنَّ أحمد مدني كان محسوباً على القوميين الفُرس العنصريين، ممن لا يؤمنون بالمساواة بين المواطنين، ولا يؤمنون بحقوق القوميات الأخرى، وحق الشعوب المختلفة في إدارة شؤونها الحياتية الخاصة، التي تعيش ضمن اخريطة الاجتماعية الإيرانية جراء ظروف سياسية متباينة، ولذلك كان يحُسُ بخطر مطالبة القوميات الإيرانية (الأتراك، الأكراد، العرب، وغيرهم) بحقوقهم المشروعة على «الأمة الفارسية» المسيطرة، الأمر الذي يكشف عن محتوى الإيمان الإسلامي لتلك الثورة الإيرانية، ولذلك

(١)نفس المصدر.

إختير الجنرال أحمد مدني لإدارة محافظة (عربستان) ـ الأحواز ـ لما كان للعرب من دورٍ بارز وحسّاس في نجاح الثورة الإيرانية وتبلور وعي ثوارهم في أهمية دورهم السياسي، وكذلك، بسبب موقع أرضهم الإستراتيجية في إيران، وبعد ذلك حاول لعب دوره السياسي في (الأحواز) أن يسيطر على رئاسة محافظة كردستان أيضاً، كي يهيمن على أوضاع هاتين القوميتين (العرب والأكراد)، ولكي يعيد إنتاج السياسة الشاهنشاه هبه بشكلٍ أكثر ضراوة وأبشع صورة، ولكن كان هنالك من الموانع ما لم يحسب له حساب، فقد أَثَّرَ تطور الوعي السياسي للثوار الأحوازيين والأحزاب والشخصيات الدينية للشعب الكردي على مسار التطورات كلها، وجراء الظرف السياسي والإجتماعي الثوريين، والطموحات السياسية للشخصية المحورية في التطورات القائمة آنذاك التي تتجسد بالدكتور محمد حسين بهشتي ووعيه بالأوضاع السياسية الإيرانية، الأمر الذي حدَّ من الطموحات الذاتية للجنرال أحمد مدني، كون بهشتي محسوب على ما يسمى بـ«الجناح الثوري» في قيادة تلك الثورة وأقرب أصدقاء مرجع الثوار المتزمتين دينياً الخميني، وأحد الموثوقين السياسيين بالنسبة لديه. إنَّ مجموع تلك الأسباب هي التي منعت وصول مدني إلى كردستان في إيران، وبالتالي، نجاحه بالسيطرة السياسية والأمنية عليها، لذلك إستقر وضع أحمد مدني فقط في محافظة عربستان (الأحواز) [1].

المجزرة التي قام بها مدني في عبَّادان والمُحمرَّة

لقد وقعت المجزرة في يوم الأربعاء ٣٠/ ٥/ ١٩٧٩م في المحمرة وعبادان وسميَّ هذا اليوم، أو المجزرة، بإسم (مجزرة الأربعاء السوداء)، وقد تمت بدايات الخيوط الأولى لهذه المجزرة بالعدوان الإقتحامي على المركز الثقافي العربي، والمنظمة السياسية للشعب العربي في محافظة عربستان (الأحواز)، وإستمَّرت متواصلة لمدة ثلاثة أيام على التوالي، الأربعاء والخميس والجمعة

(١) نفس المصدر.

بتاريخ ٣٠ ـ ٣١ من الشهر الخامس (أيار)، والأول من شهر حزيران من عام ١٩٧٩، وقد قُتِلَ في هذه المجزرة، وبأمر الأدميرال، والمحافظ أحمد مدني، أكثر من ٣٠٠ شخصاً، وأُصيب المئات من الجرحى الذين تصادف وجودهم بين، أو بالقرب، من المُحتجِّين، وشملت الاعتقالات العشوائية أكثر من ٥٠٠ مواطن، ناهيك عن المفقودين، كما أُعدِمَ في مدينة المحمرة عشرات المواطنين العرب رمياً بالرصاص فوراً، أو بعد إصدار الأحكام الشكلية العاجلة بحق المناضلين الأحوازيين، وفي أعقاب محاكمات سرِّية لم تتوفر بها أي شروط الحد الأدنى للمحاكم العادلة أو التي تتناسب مع التعليمات والقيم الإسلامية ، وهم ممن لم يرتكبوا أية جناية بحق البشر أو أفراد السلطات أو حملهم للسلاح، وكذلك لم تتوفر أي فُرص للمواطنين للدفاع عن أنفسهم .

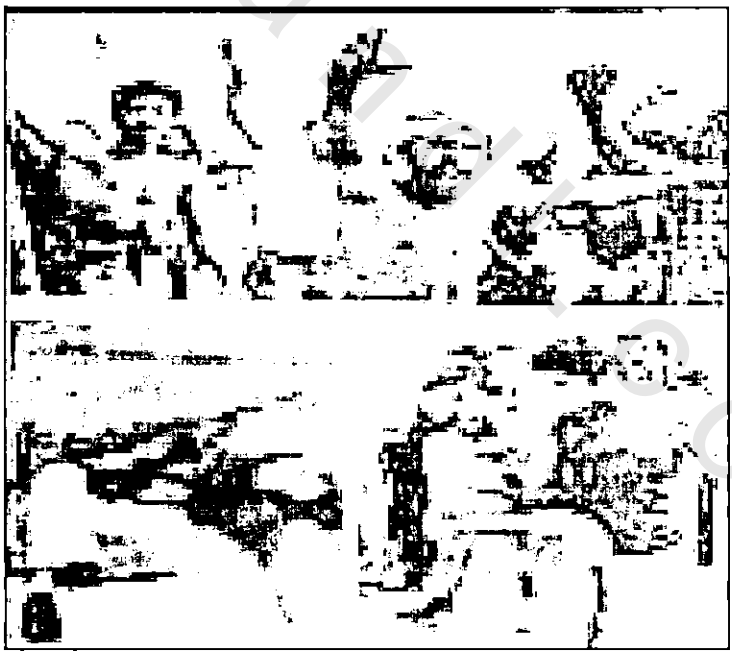

المظاهرات العربستانية الاحتجاجية التي خرجت تنديدا بالمجزرة في المحمرة وعبادان

لقد دفع أبناء الشعب العربي الذين يقطنون الأحواز، ثمنا باهظاً جرّاء السياسة القومية العنصرية الفارسية بشخص الحاكم أحمد مدني وأعوانه ورعونة ما يسمون بالثوار الفرس وأزلام النظام «الجديد»، إذ كان للشعب العربي الأحوازي دورٌ كبيرٌ، وأساسي كذلك، في الإطاحة بحكم الدكتاتور الفارسي : محمد رضا بهلوي، شاه إيران، جنباً إلى جنب الشعوب الإيرانية المختلفة، من فرس وترك وكرد وبلوش و. . . إلخ . ومعلوم، أنَّ القوميات قد عانت صنوف الاضطهاد والعذاب والتهميش والتهجير القسري خلال مراحل حكم أسرته الباغية الظالمة، وتلقى عشرات الطلائع منها أحكام الإعدام والسجون المديدة والأعوام الطويلة الأجل.

كانت تلك القوميات تطمح بحياة حرة قائمة على التمتع بالكرامة البشرية، في ظل رايات الثورة الإيرانية الجديدة التي أسهموا في نجاحها، وكان العرب كقومية، يتمتعون بخصوصية كون أرضهم مليئة بالخيرات الزراعية والثروات المائية، وتضم أجواف تلك الأرض الذهب الأسود، بالإضافة إلى الغاز الطبيعي، والتربة الصالحة للزراعة ولإنتاج المحاصيل المختلفة. . . إلخ . ولكن الصدمة فاجأت الشعب العربي الأحوازي، إذ بدأت بوادر سياسة النظام الجديدة تتضح سريعاً، وخطواته الظالمة تلوح في الأفق، التي لم يكن يتوقعها أحدٌ منهم أبداً.

وكان أول مَنْ كشف الحقائق السياسية المريرة لنزعات حكام إيران الجُدد، ما نتج من ملامح سياسية ظالمة، نجمت بشكل واضح في أعقاب اللقاء الذي جرى خلال الأيام الأولْ لإنتصار الثورة، بين المتنفذ في شؤونها السياسية وقائدها الأساس، ما يسمى بآية الله روح الله الخميني، من جهة، وبين الوفد السياسي للشعب الأحوازي الذي توجه إلى طهران لطرح مطالب المنطقة العربية، من جهة أخرى، إذ لم ترق للقيادة الإيرانية ما كانت تطالب به قوميات الشعوب الإيرانية الأخرى (كالأكراد، الأتراك، البلوش) الذين كانوا يطرحون مطالبهم السياسية آنذاك، والتي تتلخص بالحكم الذاتي، ويشترطون بكونه حكماً ذاتياً كاملاً غير منقوص .

المقاومة التي أبداها الأهالي والأطفال في عربستان
ضد العنجهية الفارسية الإيرانية في ١٩٧٩ م

تجدر الإشارة أيضاً، إلى أنَّ الشعب العربي في الأحواز رشَّحَ ثلاثين شخصاً لكي يشاركوا بالوفد الوطني الأحوازي، و بالتالي، الذهاب إلى العاصمة الإيرانية ـ طهران ـ بغية التحدث إلى الخميني هناك، وتقديم مطالبهم السياسية المشروعة في ذلك الظرف السياسي الدقيق مراعين الوضع السياسي القائم آنذاك، وكان يقود

الوفد الزعيم الروحي للعرب، الذي يتخذ من مدينة المحمرة مقراً سكنياً له، وهو الشيخ آية الله الشبير الخاقاني، والذي يُعَدُّ من كبار المراجع الفكرية الدينية، وله مؤلَفات متعددة وأبحاث كثيرة، في المسائل الفقهية وميدان الفلسفة، ولعل من أشهر كتبه : «نقد المذهب التجريبي»، وكان في الوقت نفسه زعيماً سياسياً وروحياً للعرب والفرس ممن يسكنون في الأحواز على حدٍّ سواء، وكان يشغل المركز التمثيلي للخميني في مدينة المحمرة، في الأيام الأولى للثورة، فنشر توجه الوفد العربي برئاسة آية الله الخاقاني نوعاً من الأمل لدي نفوس أبناء الشعب، وأشاع الأماني السياسية بالعدل والإنصاف الذي راود آمال الشعب العربي المحروم من أبسط حقوقه السياسية المدنية خلال عهد الشاه، الذي أسقطته الجماهير الإيرانية بمختلف قومياته وتكويناته[1].

خصوصاً، أنَّ الشعب العربي، وطلائعه الواعية، والمتعددة، قد تمكنت من إقامة المؤسسات السياسية، والمراكز الثقافية، خلال أيام الثورة، وفي هذا الإقليم، مثلما شهدت هذه المؤسسات والمراكز نمواً ملحوظاً وسَّعَ من قاعدتها الإجتماعية، تبلورت عند كافة قطاعات الشعب، وفي كلِّ أنحاء المحافظة، وعلى ضوء ذلك، جرى تنظيم المسيرات السياسية، وتمَّ عقد الندوات الجماهيرية الواسعة، والتأَمَت الإجتماعات الشعبية التي تتناول المسائل الفكرية والمطالب السياسية، بهدف رفع مستوى الوعي السياسي والثقافي للعرب، وأدرك المجموع القومي العربي، ولأول مرّة في تاريخه العربي الحديث خصوصاً في مرحلة ما بعد الإحتلال الفارسي للقطر العربي الأحوازي وإنهاء الحكم المستقل، أهمية الصحوة القومية العربية الشعبية الواسعة في المنطقة، لاسيما بعد تحررها من هيمنة قمع قبضة الحكم الشانشاهي القوية، وأجهزته الأمنية الإرهابية[2].

(١)الكاتب الأحوازي :فؤاد الكعبي .

(٢)نفس المصدر .

عندما أحسَّ النظام الإيراني، مثلما شعرت كذلك، القوى العنصرية الفارسية، بنمو النهضة القومية العربية في المنطقة، والنهوض القومي في سائر إيران بشكلٍ عام، أخذ يعِدُّ العُدة لإحتواء هذه الحركة الجماهيرية الواسعة، والعمل على تقييدِ الحريات السياسية، تمهيداً لضربها عسكرياً وتكميم أفواه الجماهير بمنع المظاهرات وتحريم عقد الإجتماعات وإغلاق المؤسسات الثقافية النشيطة.

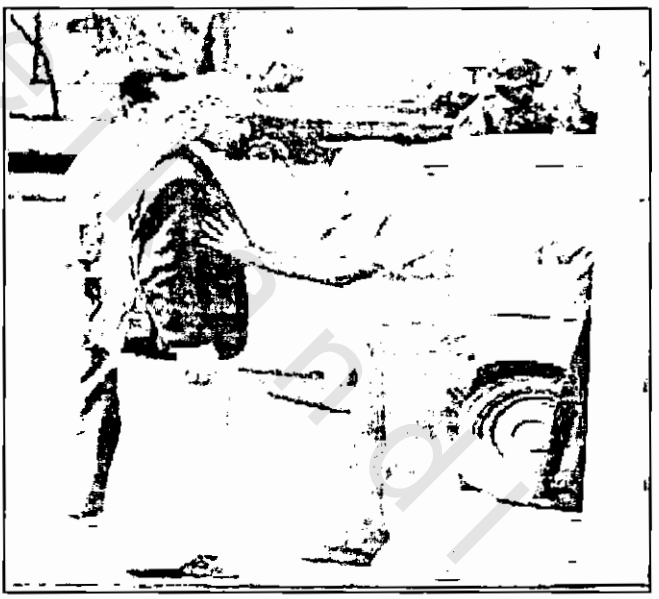

الجنود أتباع الحاكم العسكري لعربستان (أحمد مدني)
وهم يفتشون العرب في المنطقة

وأدت هذه الإجراءات الغاشمة إلى ردود فعل واسعة، حتى شملت المراكز الدينية المتقدمة، فضَمَّ آية الله العُظمى الشيخ محمد طاهر آل شبَّير الخاقاني، وهو من أكبر الزعماء الروحيين لعموم أبناء الشعب العربي الأحوازي، صوتَه إلى الجماهير العربية، في مطالبهم الوطنية والقومية العادلة، ضمن الحقوق التي أقرتها الشرائع البشرية الإنسانية، وقدَّستها الشرائع الإلهية السماوية، بعد تيقنه من

التنكر المسبق للنظام الإيراني الجديد، والإجحاف الشنيع الذي لحق بأبناء الشعب العربي، وشعوره المؤكد على عزم النظام الإيراني على إحتواء حركتهم السياسية وقمع تحركهم الجماهيري، فراح يشدد على ضرورة الإعتراف بالحقوق القومية والثقافية لكافة الشعوب الإيرانية، من عرب وأكراد وأتراك وآذاريين وبلوش، وغيرهم، لاسيما أنها توافق تعاليم الإسلام وتنسجم مع القيم الدينية التي تحّض على التعاون والتعارف بين الشعوب[1].

من جهته، قام الأدميرال أحمد مدني، الذي عينه مهدي بزركان في مركز الحاكمية المطلقة لمحافظة عربستان (الأحواز)، بتهيئة قوته النيرانية فور توليه المسؤولية الإدارية والسياسية، فنظم صفوفه، واستقدم قوات «كوماندوز» من خارج المنطقة، وأقدم على إتخاذ خطوات عملية واسعة بغية تركيز خطواته الإجرامية المرتقبة، شملت التعاون المشترك، والعمل المتكامل بين القوات المُستَجلَبة وقوات البحرية، من أجل تنفيذ مهمته التي تستهدف مدينة المحمرة بشكل خاص، التي وضعتها السلطة الإيرانية في دائرة إهتماماتها للقضاء على حركة أبنائها، على إعتبار أنَّ مدينة المحمرة تعَّد المركز الرئيس للنشاط السياسي والثقافي للحركة القومية العربية، ورمزاً لعروبة المحافظة آنذاك، إلى جانب مكانتها المعنوية الدينية الروحية، حيث أنَّ المرجع الخاقاني وحوزته الدينية، فضلاً عن أهميتها التاريخية المتمثلة في كونها العاصمة للأحواز، والمقر لإقامة آخر أُمراء الأحواز . . . عاصمة الشيخ خزعل الكعبي، الحاكم العربي الأحوازي[2].

أقدم المجرم أحمد المدني وزمرته، بادئ ذي بدء، على إقتحام المحمرة، وكذلك

(١)لقد اعتمدت في تدوين بعض أسماء الشهداء والمجروحين والمفقودين العربستانيين من كتاب: «آنچه در خرمشهر گذشت» أي «ما جرى من أحداث في المحمرة» وهي من إصدارات المنظمة الثورية الإيرانية، ملحق جريدة «رنجبر» العدد: الثالث عشر لعام ١٣٥٨ هـ.ق الموافق في سنة ١٩٧٩ م.

(٢)نفس المصدر.

مهاجمة المواطنين الآمنين، مستخدماً في هجومه الهمجي الشرس القوات المسلحة الإيرانية، ضد المراكز العربية. ووفق خطة عسكرية مبرمجة ومدروسة، أعَدَّ لها مُسبقاً، فقامت قوات الكوماندوز، وما يُسمى بالحرس الثوري الإيراني ، والقوات الهجومية للبحرية، بمهاجمة المراكز العربية في مدينة المحمرة، كما إقتحمت تلك المجموعات المركز الثقفي العربي، الذي لم يكن سوي عبارة عن تجمع ثقافي غير مسلّح، وأقدم هؤلاء الأوباش المسلحون على استخدام العنف الهمجي من خلال إقدامهم على اعتقال مئات المواطنين الذين اعتصموا بمقر التجمع في محاولة للدفاع عنه، بإستخدام أجسادهم والإستعانة بإرادتهم الوطنية والقومية، مثلما هاجمت بعض المجموعات العسكرية مبنى « لمنظمة السياسية للشعب العربي» بإستعمال الأسلحة الرشاشة، والقنابل المتفجرة، وتمكنوا بالتالي من قتل كل مَنْ كان في داخل المبنى: في محاولة إبادة المواطنين السياسيين العرب .كان القتل والهجوم عشوائيا وبدون رحمة . كان واضحا بان ما يقوم به مدني وقوّاته تستهدف إبادة كل من يسير في الشارع وبدون تمييز ، شيخا كان أوطفلا أوامرأة . كان من بين المجروحين الذين تم نقل معظمهم إلى المستشفى بسبب جروحه الخطيرة ، طفلٌ في الثامنة من عمره.

وأثناء تلك الحملة العسكرية الهمجية كان يتواجد مراسل صحفي لمجلة (طهران مصوّر) وكان يغطّي الأحداث حينها وقد وصف حالة هذا الطفل وهويرافقه في سيارة الإسعاف حتى وصوله للمستشفى ،بمشاهداته عن ما كان قد حدث للطفل وأمه التي كانت قد أرهقها البكاء ولطمها المستمر على وجهها جرّاء ما حصل لابنها حيث قالت: عزيزي يا بني ، من أين أتاك هذا المصاب؟ وهي تبكي وترى ابنها والدم يغطّى وجهه وجسمه ، وأبوالطفل يحاول أن يرفع من معنويات الطفل و- من خلاله للأم – فيقول له:سوف تشفى غداً إنشاء الله يا بني ، كي ترجع وتلعب مع الأطفال أولكن الطفل البريء تمر عليه لحظات صعبه وكأنه يقول لهما : إلى اللقاء يا أمي ويا أبتي ، وعلى غير موعد يفارق الحياة ، وتذرف

دموع المراسل ويخرج من المستشفى [1].

الأب الذي فقد طفله في هذه المجزرة

وهناك قصص محزنة ومأساوية ترويه هذه المجلة مرفقه مع صور حية التقطت في حينها ، علما أن هذه المجلة طبع منها عدد واحد فقط ومنعت بعد ذلك من الصدور حتى هذه اللحظة، ونمتلك ذلك العدد التي سنرفق بعض الصور التي تضمنتها .

كانت إستجابة المواطنين للأحداث واسعة وغاضبة، فخرج المتظاهرون العرب إلى الشوارع، معبرين عن سخطهم العارم على الأعمال الإجرامية لحاكم المحافظة المعين، الموسومة بالإنفلات من أية معايير إنسانية، أولاً، وتضامناً مع

[1] امجد مهران مصور، التاريخ في ١٩٧٩-٥-٢١ الرقم (٢٠)

ما ترمز إليه هذه المراكز الثقافية والمقرات السياسية العربية، ثانياً، ودفاعاً عن قناعاتهم السياسية، الوطنية والقومية، وضرورة نيل الحقوق الوطنية المشروعة، ثالثاً، وتنفيذ الوعود السياسية التي تعهدت ما يسمى بالثورة الإيرانية بإسدائها إلى جميع المواطنين الإيرانيين ومن كل 'لقوميات ، رابعاً وأخيراً .

لقد اِندلعت اِشتباكات دامية بين المواطنين الأبرياء العُزَّل إلاّ من إيمانهم بقضيتهم العادلة، من جهة، وبين القوات الحكومية المهاجمة والمسلحة، من جهة أخرى، وقد اِستمرت المواجهات ثلاثة أيام متتالية، سقط خلالها مئات القتلى والجرحى من المواطنين العرب الأبرياء، كما تمَّ اِعتقال واِعدام أعداد كبيرة منهم، وفي الوقت ذاته شهدت مناطق أُخرى في المحافظة، كالأحواز، وعبادان والفلاحية، ردود فعل واسعة، وأحداثاً دامية، مشابهة لما وقع في المحمرة .

بعضا من الصور التي التقطت أثناء الأحداث

التي وقعت في مجزرة يوم الأربعاء السوداء في المحمرة وعبادان

لقد كان رد فعل النظام الإيراني عنيفاً للغاية، وزجَّ بأعداد كبيرة من العرب في السجون ، وشنَّ مداهمات عشوائية، ومارس أَزلام النظام شتّى أنواع التعذيب بحق السجناء، وجرَّب صنوف الإضطهاد بحق المعتقلين، وشكل محاكم عسكرية صورية أصدرت أحكام إعدام فورية، ضد المئات من الشباب بذرائع مختلفة، في حين يدرك الجميع أنَّ لمعظمهم لم تكن له صلة مباشرة بأعمال الإحتجاج، مثلما لم يكن لهم أي شأن بردود الفعل الطبيعية التي شهدتها المنطقة، جراء الإستخدام المفرط للعنف الحكومي الهمجي.

ملَّخص ومعلومات عن «أحمد مدني»:

١ ـ الإسم : أحمد .

اللقب : مدني .

٢ ـ مكان الميلاد : كرمان .

٣ ـ تاريخ الميلاد : ١٩٢٩ م .

٤ ـ مركزه الوظيفي ورتبته العسكرية : كان محافظاً للأحواز(عربستان)، وأدميرال بحري في عام ١٩٧٩ .

٥ ـ المتهم الرئيس في التسبب بالمجزرة التي وقعت في المحمرة يوم الأربعاء الموافق ٣٠/ ٥/ ١٩٧٩م، والتي إستمرت لمدة ثلاثة أيام، قُتلَ وأُعدم وسُجنَ وإعتقل خلالها الكثيرون .

٦ ـ مكان إقامته الحالية: الولايات المتحدة الأمريكية.

مع هذا التقرير يوجد صور ووثائق حيَّة، ودامغة، تدين المتهم وحماته السلطة الفارسية وجندرمتها المسلحين ، مع وجود أسماء بعض الشهداء والمعتقلين مرفقة مع هذا التقرير، بالإضافة إلى أسماء المفقودين والمجروحين.

الجدير بالإشارة، أنَّ بعض الذين أُعتقلوا آنذاك، وسجُنوا في تلك الفترة، قد تمكنوا من الفرار إلى خارج الأحواز العربية ، ووصلوا إلى بعض البلدان الأوروبية،

وهم يمثلون مع الأدلة الوثائقية أيضاً براهين دامغة على توثيق ما جاء بهذا التقرير، ويمكن لكل مَنْ يريد الإطلاع، بغية التأكد والتيقن، مقابلتهم.

بعض أسماء الجرحى

١ - خليل أحمد.

٢ - كميل أنيسى.

٣ - جليل البوغبيش.

٤ - يعقوب بجاري.

٥- لفته البغلاني .

٦ - كاظم البوعلي.

٧ - ناجي بطيلي.

٨- حسين بجاري.

٩ - طهران التميمي.

١٠ أحمد تيموري.

١١ - أحمد الجميلي .

١٢ - حنش جاملي .

١٣ أحمد خنضراوي.

١٤- عبدالرضا خنضراوي .

١٥ - طعمة خلفي.

١٦ عدنان دريس .

١٧ - حسن خاور .

١٨ نعيم رابحي .

١٩ - حميد رجب بور .

obeikandl.com

٢٠ – عبد السادة زركاني .

٢١ عبدالرضا سعدوني.

٢٢ – هاشم سلماني .

٢٣ – هرمز سعدوني .

٢٤- جابر طبيجي .

٢٥- صادق طرفي.

٢٦محمد طرفي .

٢٧ – عبد الرضا عيداني .

٢٨ – ظاهر عبودي .

٢٩ – جاسم عامري .

٣٠ ـ عبد الحسين عجاج.

٣١- يوسف غيباني .

٣٢ ـ حسن عزلاوي .

٢٤ – حاج عبد اللطيف فلاح بور .

٣٥- محمد علي فاروقي .

٣٦- مصطفى كشكة.

٣٧ – محمد كاظم زادة .

٣٨ – سيد علي موسوي سالمي .

٣٩- شاكر مطوري.

٤٠ ـ كريم مطوري.

٤١ – أحمد موسوي .

٤٢ – سيد صادق موسوي.

obeikandl.com

٤٣ - فاضل مطوري .

٤٤ - كريم نعيم ماوي .

٤٥ - سفر نظري .

٤٦ ـ أحمد يوسفي مع ولده .

٤٧ ـ تامول سليماني.

٤٨ - سيد رحي زرين .

٤٩ - محمد شيره .

٥٠ ـ طاهر شهركاني .

٥١ - جمال شداد زاده.

٥٢ ـ إسماعيل شمخاني .

٥٣ - هرمز شير مرادي.

٥٤ - محبال المطوري .

٥٥ ـ فاضل ماجد بور .

٥٦ - عبد الوهاب ناصري .

٥٧ - سيد علي نزاري .

٥٨ ـ عزيز مناعي .

٥٩ ـ حميد بن مجيد عبود زادة.

٦٠ ـ محمود الحاج علوان .

أسماء الشهداء

١ - فرزانه فرحان زادة.

٢ - جابر عسا كرة.

٣ - عبد الزهرا آل جوبيري.

obeikandl.com

٤ - شاكر حسناوي .

٥ - كميل أنيسي.

٦ - عباس هلال جم .

٧ - كريم بجاري.

٨ - كريم شيرخواريان.

٩ - أحمد شرهاني .

١٠ ـ عبد الرضا برنجي .

١١ - طاهر ألمطوري .

١٢ - شهين مسعودي .

١٣ـ علي مسعودي .

١٤ـ عباس خوباوي.

١٥ - مهدي حياوي .

١٦ - مهدي ثابتي بور.

١٧ - راضي عباس بور .

١٨ - كارون مزرعة .

١٩ ـ منى شاميان زادة .

٢٠- فريد آل علي.

٢١ - جبار ثابري بور .

٢٢ - مشمول نوا صري .

٢٣ - جابر ناصري.

٢٤ - باقر سائق من أهالي كوت الشيخ.

٢٥ - فيصل الباوي من عبادان .

obeikandl.com

٢٦ – ناصر جلا لي من عبادان .

٢٧ – حميد شريفات.

٢٨ – علي عيداني .

٢٩ – مهدي دنيا بين .

٣٠ – شهناز مسعودي بور .

٣١ ـ عبد السادة غبيشاوي .

٣٢ – هادي غبيشاوي .

٣٣ – أمين فرحاني .

المعتقلون والمفقودون

١ – ناصر جمال آل علي.

٢ – عبد علي آل علي.

٣ – طاهر آل علي .

٥ – حسن أشناب .

٦ – محمد علي إعلاني محرزي .

٧– عباس إكرامي زادة عامل في الميناء.

٨ – عبيدة أبو شلش.

٩ –عبد السادة بندراوي .

١٠ – عزيز بندراوي .

١١ مجيد بحراني بور.

١٢ – عبد طهراني .

١٣ – علي ثامري .

١٤ باقر جعفري زادة .

obeikandl.com

١٥ – مهدي جمال بن نوح.
١٦ – أمجد جزايري .
١٧ – محمد حمداني بور .
١٨ – عبد الزهراء احمدي .
١٩ – محمد حميدي.
٢٠ – قاسم حسيني.
٢١ – يوسف خاقاني .
٢٢ حسين خانجي .
٢٣ – جناموخيامي .
٢٤ – عبد النبي خيامي.
٢٥ – صادق دانش طلب .
٢٦ – مهدي إدريس .
٢٧ – سمير إدريس .
٢٨ – هليل دورقي .
٢٩ – صاحب درويشي .
٣٠ – كريم رابحي.
٣١ – عبدالله رابحي .
٣٢ – يد الله رابحي .
٣٣ سلمان رابحي .
٣٤ – فيصل رابحي .
٣٥ – مسلم رابحي .
٣٦ – نعمة الله ربيحاوي .
٣٧ – حلبوص رحماني .
٣٨– راضي ربيحي زادة .

obeikandl.com

٣٩ - حلبوص راشدي .
٤٠ - علي زركاني .
٤١ - سالم سالمي .
٤٢ - جواد سعيدي .
٤٣ - طامر سليماني.
٣٤ - صدام شريفات .
٤٥ - جمال شدادي محرزي .
٤٦ - حر شريفي .
٤٧ - علي شوشتري.
٤٨ - علي شريفي .
٤٩ - عبد الإمام صالحي .
٥٠ - عبد الأمير صالحي .
٥١ - موسى ضعيف نجاد .
٥٢ ـ ناصر طرفي .
٥٣ ـ عبد الحليم طيبي .
٥٤ - سيد حسن ظاهري .
٥٥ - محمد علي زادة.
٥٦ - كريم عوفي .
٥٧ - شريف عنافجة .
٥٨ - ضياء عباس زادة .
٥٩ ـ عبد السادة عطوي .
٦٠ - ظاهر عامري زادة .
٦١ - شمران عمودي .
٦٢ - حسن عسكري بور .

obeikandl.com

٦٤ – محمد أصل عبيدي .
٦٥ – غانم عشيري .
٦٦ – سامي عسكري بور .
٦٧ – حاج كاظم عامري .
٦٨ – خليل غبيشاوي.
٦٩ – فاضل غبيشاوي .
٧٠ – مهدي غضبانيان .
٧١ – عبد فرحاني .
٧٢ – جابر فاضلي.
٧٣ – خلف فرياد ين.
٧٤ – علي فرحانيان.
٧٥– بهروز قارا بذله .
٧٦– محمد قاهري .
٧٧– فالح كليلي .
٧٨– حسن كنعاني .
٧٩– ستار كعبي .
٨٠– عبد لطافت .
٨١– خالد مسعوديان .
٨٢– سيد ياسين موسوي سالمي .
٨٣– طاهر محمد نجاد .
٨٤ – سيد ناصر معزي أصل.
٨٥ – سيد طالب موسوي طالبي .
٨٦ – محمد مطوري .
٨٧ – قاسم محموديان .

obeikandl.com

٨٨ - ظاهر ميخاوي .

٨٩ - سيد مطوري.

٩٠ - سيد عبد الوهاب موسوي .

٩١ - سيد حميد نزاري .

٩٢ ـ سيد جواد نزاري .

٩٣ - سيد جابر نزاري.

٩٤ - منعم نعيماوي .

٩٥ - ناصر هلالات .

٩٦ - مالح محمد هلبور هله .

٩٧ - ناصر عجرش .

٩٨ - حاج ناصر عجرش .

٩٩ - سيد شبير عجرش .

١٠٠ - محمد مرهنجي بور .

١٠١ - عوده عجرش .

١٠٢ - حجة الإسلام سيد شعاع .

١٠٣ - مكي آل علي .

١٠٤ - امجد جزايري .

١٠٥ - محمد همداني بور .

obeikandl.com

عادل السويدي

أحوازي مقيم في هولندا

٢٠٠٣ / ٥ / ٦

نشرت الدراسة بتاريخ : ٠٦ – ٠٥ – ٢٠١١ في موقع عربستان الأحوازي على الرابط التالي :

http://www.arabistan.org/arabistan/wnews/majzara.htm

كما تم نشر الدراسة في مجلة عيلام الأحوازية في العدد الأول على الرابط التالي :

http://www.arabistan.org/arabistan/74_2006/3eelam%20magazen1.pdf

شهادة أحد أعضاء الوفد الذي حضر المباحثات والجلسة بين الخميني والشيخ الخاقاني ، وهو الأستاذ أبو محمد : السيد هادي البطيلي

ـ وفي ذلك يروي أحد أعضاء الوفد وهو الأستاذ أبو محمد هادي البطيلي رداً على بعض الأسئلة التي جرى توجيهها له في أواخر العام ٢٠١١ ، وكانت على الشكل التالي الذي يتمحور عن تذكره حول مختلف الأطروحات السياسية والمطلبية التي تقدم بها الوفد .

لقد بدأ الحديث مع الأخ المناضل هادي بطيلي المطوري (أبو محمد الأحوازي) بالسؤال التالي :

ـ س : متى بدأت فكرة مواجهة سلطات الخميني ؟ وأثناء صعوده لسدة الحكم ظلما وجوراً وسرقة لثورة الشعوب، كيف طالبتم كأحوازيين بحقوقكم الوطنية في بدايات وصول الخميني إلى إيران ؟

ج : أثناء سقوط الشاه وبعدها بخوالي الشهرين تقريباً تجمعت القوى الوطنية الأحوازية التي كانت في الداخل أي في الوطن أو التي وصلت من المنفى ، وحتى تلك القوى الوطنية الأحوازية التي ساهمت وهي أسيرة أومعتقلة في سجون الشاه ... التأم شمل كل تلك القوى الوطنية السياسية وتنادينا للاجتماع السياسي والتنسيق لما ينبغي فعله . لقد اجتمعنا لنساهم في الحراك الوطني الواسع في تلك الآونة، هادفين في ذلك التحرك الواسع لبلورة مشروع الحق الوطني وإبراز القضية الوطنية الأحوازية كواقع سياسي له أهداف سياسة محددة ، بغية تقديمها كمشروع سياسي شامل وواضح للقيادة السياسية الإيرانية الجديدة، فقام الجميع بتشكيل تجمع سمي بـ«المركز الثقافي» أولاً، الذي كان يتشكل من القوى الوطنية والقومية العروبية الأحوازية، اي من البعثيين والناصريين والشيوعيين، فتبلورت بهذا الاسم لتختار إسم «المركز الثقافي» وخلال مدة قصيرة من الأيام والأسابيع بعد تأسيس هذا المركز تأسست «المنظمة السياسية للشعب العربي في عربستان»، وكان هذا الإنجاز هو الهدف الثاني المتحقق ، كانت في البداية اتخذت اسم «خوزستان» نتيجة نصيحة او تدخل البعض الذي كان يروج بأننا لا يجب التسرع في إيضاح الموقف الوطني، ولكنها قوبلت بالرفض سريعاً فكان الحسم هو الاسم التالي: (المنظمة السياسية للشعب العربي في عربستان)... وتفرعت منها لجان، منها :

١)اللجنة المالية.

٢) لجنة المراقبة.

٣) لجنة الحراسة : (وكان مسؤولها : الحجي محمد الزبيدي ـ وهو حي يرزق وما زال هارباً من سلطات الاحتلال ويقيم في إحدى الدول العربية) .

٤)اللجنة الإعلامية (مسؤولها : المرحوم الحاج سلسبيل).

كان مسؤول المنظمة السياسية هو المرحوم سيد هادي نزاري (والذي أصبح

فيما بعد المجزرة في الأربعاء المسؤول الأول للتنظيم، فعلى اثر تشكيل الجبهة العربية لتحرير الأحواز في العراق . . . انتخب أول أمين عام للجبهة العربية لتحرير الأحواز) .

أما الناطق باسم المنظمة السياسية هو : الشهيد عباس سعودي

ثم نتج اتفاق وسط بشأن الحراك السياسي والوطني في عموم الأحواز، وقد تمحور الاتفاق بأن يكون هنالك تنسيق وعمل مشترك متوازٍ بين «المركز الثقافي» وبين «المنظمة السياسية للشعب العربي في عربستان»، من جهة، ومع الشيخ الشهيد محمد طاهر آل شبير الخاقاني، من جهة أخرى ، فتم تشكيل لجنة عليا على هذا الأساس سميت بـ«لجنة الحوار مع الخميني»، وتم اختيار ٣٠ عنصراً أحوازياً وطنياً وكان على رأس ذلك الوفد الوطني الأحوازي الشهيد الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني بغية إجراء المناقشة السياسية مع الخميني . وتم التوافق على الذهاب إلى مدينة قم للقاء الخميني هناك،

في البداية ذهبت مجاميع عربية كبيرة من أبناء الشعب العربي الأحوازي ضمت ما بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ مواطن أحوازي بالقطار المتجه إلى قم بهدف تهنئة الخميني بانتصار الثورة، وكان تاريخ ذلك اليوم هو ١٨ اردیبهشت ١٣٥٨هـ.ش ، وهذا التاريخ يوازي يوم الثلاثاء الموافق ٠٨ – ٠٥ – ١٩٧٩م .

فتوجهنا الى بيت الخميني (يقول الأخ ابو محمد الأحوازي) وكنا ضمن مسيرة عربية أحوازية بدأناها بهوساتنا وأهازيجنا العربية، ومن هناك توجهنا إلى بيت الشيخ شبير الخاقاني الذي كان يملك بيتاً في شارع (أرم) بمدينة قم القريب من بيت آية الله شريعتمداري ومدرسة مزعشي، فكنا حوالي ما بين ٣٠ ـ ٥٠ شخصاً، نحن الذين كنا نعتبر من أقارب الشهيد شبير الخاقاني، واستطيع أن أذكر بعض الأسماء منهم ، وهم: أنا هادي بطيلي المطوري + سيد صادق الموسوي وهو نسيب الشهيد الشيخ + محمد كاظم ابن الشيخ، وغيرهم ..

فجاء الخميني ليلتقي وفد الحضور العربي الأحوازي في بيت الشيخ، وانفتح الحوار بشكل عفوي دون تنسيق مسبق، بين الشهيد الشيخ الخاقاني، من جهة، وبين الخميني، من جهة أخرى، فتحدث الشيخ موضحاً المظالم والحقوق المسحوقة للشعب العربي الأحوازي للخميني، وكان من أهم النقاط التي تطرق اليها الشيخ هو التراكم الغريب في سحق العرب منطقة الأحواز والمظالم المتراكمة للنظام السابق ضد الحقوق الوطنية الأحوازية، وتحدث أيضا الخميني مع الوفد الأحوازي الحاضر في مجلس الشيخ، وموجهاً حديثه للشيخ الخاقاني خصوصاً، ولكن باللغة الفارسية، فالشيخ كان يتحدث العربية فقط ولا يفهم الفارسية، ولأن الشيخ كان يعلم بأن الخميني يفهم ويعرف العربية جيداً، من هنا كان الحديث مباشراً وسمحاً في بدايته، والذي كان يقدم على ترجمة الحديث الشخصي للخميني هو ابنه محمد كاظم الخاقاني، فأصر الشيخ أيما إصرار على إلزامية اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية في منطقة عربستان، ورد الخميني قائلاً له : بأن اللغة الفارسية ستصبح في هذه الحالة مهددة بالزوال والانقراض، وهنـ رد مباشرة الشيخ ، مقاطعاً كلام الخميني قائلاً : هل لغة الدين والقرآن هي الفارسية أم العربية يا خميني ؟!! فتهرّب الخميني من قوة حجة الشيخ فبدأ مبرراً : بأننا ـ اي الخميني والخاقاني ـ نحن رجال دين يا شيخ ومكاننا المساجد، فلندع هذه التوافقات والأمور لرجال السياسة. وهنا تم إبداء مقترح من الخميني على أن يرسل العرب الأحوازيون وفداً منهم يمثلهم إلى طهران، كوفد سياسي في لقائه الرسمي مع الحكومة المؤقتة، والتي كان يرأسها في حينها مهدي بازركان .

بعد رجوع ذلك الموكب العربي الأحوازي من قم إلى الأحواز، بدأت الأمور تأخذ مجرىً يلفه الحراك السياسي المكثف، لذا بدأت النقاشات السياسية تأخذ أبعاداً مختلفة على اثر ما سمعه الوفد الأحوازي وما تلمسه أعضاؤه البارزون في قم من كلام الخميني مباشرة، وتم النقاش بين كل الفصائل والقوى الوطنية الأحوازية وعلى رأسها المؤسستان اللتان كانتا تمثلان الحراك السياسي الوطني

الأحوازي في تلك الآونة، وهما : «المركز الثقافي» و «المنظمة السياسية للشعب العربي في عربستان» ، وقد تم على اثر ذلك النقاش السياسي المطول إنبثاق وفد وطني أحوازي بالتوافق مع الشهيد الخاقاني على عدد أعضائه للقيام بزيارة طهران بشكل رسمي حاملين معهم المطالب السياسية العربية الأحوازية التي تستجيب لطموحات ملايين العرب ، والمطالب السياسية العربية الأحوازية رسمية مجملين النقاط الواضحة في المطالب السياسية العربية الأحوازية التي تمثل تطلعات الملايين من أبناء عربستان، وتم إطلاق اسم «الوفد الثلاثيني» على ذلك الوفد الأحوازي، وقد رفع الوفد عبر الرسائل والمذكرات السياسية ١٢ بنداً ، تضمنت كلها مجمل الحقوق الوطنية الأحوازية، كثفت تلك المطالب خلال الآونة تلك المطالب السياسية على أرضية في مفهوم (الحكم الذاتي) للأحواز في إطار دولة تراعي الحقوق السياسية ، وتلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية ، وإعطاء الحقوق على مبدأ التعارف بين القبائل والشعوب والقوميات والأديان المتساوية الحقوق في إيران .

وبعد شهر تقريباً ذهب الوفد الأحوازي إلى طهران والتقى الحكومة المركزية هناك، ونتج عن ذلك وعود سياسية غامضة ومتلكئة وغير واضحة المعاني السياسية وكذلك وعود مبطنة تنطوي على تهديد وتوعد من الحكومة الفارسية في طهران، الأمر الذي تبين للوفد الأحوازي بان كلام الخميني في قم كان مقدمة واضحة لمواقف سيئة النوايا يطلقها ساسة بارزون ومتنفذون في النظام السياسي بطهران ، حول المطالب السياسية العادلة للشعب العربي الأحوازي، فرجع الوفد الأحوازي من طهران وهو محمل بأعباء الرفض والتلكوء الفارسي الذي صدمهم بمواقف سياسية شبيهة بمواقف الرأي السياسي الذي كانوا قد تعودوه من الشاه وإرهابيي سافاكه المجرمين ، وكان رأي أغلب أعضاء الوفد العربي الأحوازي قد استخلص بأن الموقف الفارسي العنصري واحد لا ولم يتغير، فالشاه والخميني هما وجهان لعملة فارسية عنصرية واحدة ضد العرب الأحوازيين وضد حقوقهم

المشروعة، وكان الحزن واليأس قد خيم على وجوه الوفد الأحوازي الراجع من طهران، وكان أغلبهم يعلم بأن هنالك مرحلة اصطدام ستنشأ فصولها في الأفق القريب، وفور سماع الشعب العربي الأحوازي لحديث الوفد وتوضيحاته القادم للتو من طهران، فقد اندلعت ردود الفعل السياسية المتفاوتة .

وحصل ما كان متوقعا حصوله من الصدام الواسع بين عتاة خميني وملاليه المجرمين وبين أبناء الشعب العربي الأحوازي الأعزل ..... وكانت فصول تلك المجزرة البشعة التي سميت بمجزرة ،لأربعاء السوداء، في مدينتي المحمرة وعبادان .

ومن أهم النقاط التي يجب الإشارة إليها، ولم تذكر في أية مصادر أحوازية أو عربية سابقا ممن تطرقوا إلى فصول مجزرة الأربعاء السوداء ، هي النقاط التالية :

ـ بعد أنْ تمَّ إجبار الشيخ الخاقاني وأسرته للإقامة الجبرية في قم ـ العام ١٩٧٩ ولغاية العام ١٩٨٥ م حيث توفى فيها ـ كان السيد هادي بطيلي (مطوري) يتردد على بيت الشيخ الخاقاني في قم بسبب القرابة التي تربطه بالشيخ، فوالد السيد هادي بطيلي (أبو محمد الأحوازي) هو خال أشقاء الشيخ شبير الخاقاني، وذكر بالنص أن الشيخ الخاقاني قال وهو رافعاً يديه للسماء وداعياً الله :

ـ اللهم انصر صدام على جيش خميني.

ـ اللهم لا تنصر الطائفية في العراق لأنهم ظالمون .

ـ وبيّن أيضا بأن قوّة صدام حسين سيعني قوتنا كأحوازيين، والعكس صحيح .

ـ ومن ضمن ما كان يقوله الشهيد الشيخ أيضا : أن من يموت من أجل القضية العربية الأحوازية فهو شهيد .

ـ وكان الشيخ الشهيد يستمع على الدوام لإذاعة (صوت القادسية من الأحواز) التي كانت تبث من العراق، وتحديداً للبرامج التي كان يقدمها الفقيد والمفكر الأحوازي والبعثي العنيد المعروف (ضياء الدين الخاقاني) وهو صهر الشهيد

شبير الخاقاني، إذ كان الفقيد ضياء الدين متزوجاً من بنت الخاقاني (رفعة : «أم بهاء»)، وكانت البرامج تلك يتمتع للسماع إليها الشيخ على اثر الطلب من السيد هادي البطيلي (أبو محمد الأحوازي) لالتقاط البث الإذاعي من العراق أثناء اقامته لفترات معه في قم .

ملاحظات هامة :

سبب هجوم قوات الاحتلال الفارسية الخمينية في العام ١٩٧٩م على بيت الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني وإلزامه هو وأسرته على إبعادهم من مدينة المحمّرة ـ مكان إقامته ـ الى الأحواز، ومنها إلى مدينة قم الصفوية . . . يكمن في عددٍ من الأسباب من بينها : الأسباب التالية :

كانت مجموعة من الفدائيين والمقاومين الأحوازيين قد قاموا باستهداف رئيس الحرس الثوري في المحمرة في تلك الآونة، وهو المدعو أنوشيروان رضائي المساعد الأول للأدميرال احمد مدني وتصفية عشره آخرين في نفس المجموعة، وهو من أصول لورية من مدينة خرم آباد، إذ كانت هذه المجموعة الفدائية الأحوازية قد تمكنت من رصده هو ومجموعة من حرس الخميني حينما مروا بمنطقة المحرزي بمدينة المحمّرة، فتم إلقاء القنابل اليدوية عليهم وتم فتح نيران الأسلحة الرشاشة على تلك المجموعة المجرمة، ما أدى الى تصفيتهم على الفور ... فكانت الأجواء التصعيدية بين القوى الوطنية الثورية الأحوازية، من جهة، وقوات حرس خميني المتعطشة للدماء، من جهة أخرى، تأخذ أبعاداً واضحة في منحى الصدام، فأقام حرس خميني حفلاً تأبينياً في مسجد الجامع (وكان اسمه مسجد الحجي عريبي ويرجع هذا المسجد تاريخياً وحقيقياً لصاحبه الشيخ عيسى الخاقاني الكبير جد الشيخ آل شبير الخاقاني، وهو المفتي المجاهد المعروف في ثورة العشرين بالعراق) الذي اغتصبه زمرة من الفرس في زمن الخميني، هذا المسجد الواقع في مدينة المحمّرة والقريب من بيت الشيخ الشهيد محمد طاهر آل

شبير الخاقاني.

وفي هذا الحفل التأبيني الذي أقيم من أجل المجرم رضائي والمجموعة التي تم تصفيتها على يد ثوار الأحواز، كانت المؤامرة قد حيكت خيوطها بعناية وبشكل فات على العرب الأحوازيين وعلى الشيخ الشهيد فصول تلك المؤامرة التي ستكون مدخلاً في مجزرة واسعة ضد الأحوازيين، والذي سيكون الشيخ أيضا من بين المستهدفين الأساسيين في هذه المؤامرة للقضاء على الانتفاضة الأحوازية المطالبة بحقوق وطنها وشعبها لاسيما وقد تأججت في تلك الفترة ضد السياسات العنصرية لنظام خميني الجديد، فتم إلقاء القنابل ايدوية على ذلك الحفل وتوفي فيه حوالي سبعة أشخاص، فكانت تلك الشرارة ذريعة ما يسمى بالحرس الثوري وقوات الجنرال مدني التي أشعلت فصول الإقصاء والاضطهاد ضد الأحوازيين وضد الشيخ، فتم ترويج الإشاعات التي كانت تتردد بقوة في الشارع على أن الذين القوا تلك القنابل هم من أسرة الخاقاني، فتم محاصرة بيت الشيخ محمد طاهر مباشرة بأعداد كبيرة من أزلام حرس الخميني مدعومين بسيارات مصفحة حاصرت بيت الشيخ، وتم إنزال فريق من المغاوير الإيرانيين في داخل بيت الشيخ، فقتل عدداً من رجال الحرس الخاص بالشيخ/ وتم إلقاء القبض على البقية المتبقية من العرب، وتم تالياً إعدامهم جميعاً بدون أية محاكمات، كانت تلك الإعدام تُنفذ بشكل علني وعلى يد مسؤول المحاكم في المحمرة وعبادان المدعو المجرم (زركر) ، ونذكر هنا أسماء بعضا من السادة الأحوازيين الذين تم إعدامهم، وهم :

١)الشهيد عمّار إدريس

٢)جاسم فلز (بيت صفّاح الذي كان سائقاً لبيت الشيخ)

وآخرين كان مجموعهم ٧ أشخاص .

٣

شاهد عيان عربي سوري ناصري آخر يسجل أحداث المحمرة(*).

بقلم: د. عمر أبوزلام

بعد أن أرادوا تشكيل (الكميتة) ما يسمى بـ[اللجنة الثورية في المحمرة].. دخلتها لتقصي الحقائق و بقيت أتابع الأحداث حتى استيلاء الجيش الإيراني على مدينة (مها باد) في منطقة الأكراد.

لقد راق لي أن اتصل بآية الله الخاقاني، عند ما تناقلت وكالات الأنباء انه يعارض تشكيل لجان ثورية، وقد صممت على اللقاء به لما لفت نظري منه هذه المعارضة التي كانت تعتبر وحيدة في بابها أمام ذلك التيار الثوري الذي – بطبيعته – يتعثر بحقائق راهنة ربما تجعله يوصم بالصبيانية والتعدي.

أقلني القطار «اكسبريس» إلى مدينة الأحواز، مركز محافظة [ما يسمى بـ] (خوزستان) التي تشمل عربستان وغيرها من المناطق الأخرى وهي مدينة جميلة يشقها نهر (كارون) السنياب الذي تبدو في وسطه جزر صغيرة مغطاة بالعشب، و تترامي قصور الشيخ خزعل أمير عربستان السابق الذي استولى عليه رضا خان غيلة، واحتجزه في بيت بالقرب من قصر في شمال طهران مع أهل بيته حتى استنزف ما لديه من ثروة، ثم أوعز إلى طبيبه الخاص بان يقضي عليه بواسطة «إبرة» حقنت له في ركبته، كما حدثني بذلك أحد الشيوخ الذين كانوا على صلة وثيقة بالبيت الجاسبي و «الجاسبي» لقب أسرة الأمير خزعل،الذي ينحدر من قبيلة كعب وقد تسلم الحكم بعد مقتل أخيه مزعل الذي ورثها من أبيه «جابر».

(*) موقع المقاومة الوطنية الأحوازية.

وفي الأحواز يقطن ما يسمى بالشيخ «محمد الكرمي» الذي له دور فعّال في تحطيم إرادة العرب والذي يحظى بتأييد «الأميرال مدني» محافظ المنطقة (الحاكم العسكري لإقليم الأحواز المحتل) لمعارضته والشيخ عيسى الطرفي في عبادان، لأية الله الخاقاني الذي تجسدت فيه معاني الدفاع عن حقوق أبناء المنطقة دفاعا أدى به إلى التحطيم . والكرمي هذا الذي يبدو للوافد عليه انه قروي تطفو عليه هالة كبر، وجفاف أخلاق لأن له مقعداً في مجلس الخبراء في طهران.

والغريب في الأمر إن هذا الشيخ كان من مداحي الشاه المخنوع ولقد اطلعت على كتاب باسم «نتائج الفكر» أراني إياه بعض العرب في عبادان وفيه قصيدتان رائعتان في مدح الشاه و قد ألقيتا أمامه عند زيارته للأحواز ، وليس غريبا هذا التناقض في مفهوم الثورة هنا.

فالشيخ عيسى الطرفي كان من العاملين للانفصال (التحرير) أيام الشاه، وكان من أصحاب محيي ، [١]، وجماعته، وكذا الشيخ سيد شبر بن سيد عدنان في المحمرة فكان من أعضاء السافاك كما حدثني كثير من العرب والعجم هناك إذ كان يتقاضى راتبا رسميا. وهذان الرجلان يعتبران من المقربين لنظام الحكم الإسلامي الثوري (!!)، ولقد لاحظت عند دخولي المحمرة عبارة كتبت على البيت الأبيض الذي يسكنه سيد شبر من قبل الثوريين بالفارسية «كاخ سفيد» مال يزيد ، ويعني «القصر الأبيض التابع ليزيد» ويقصدون بالقصر الأبيض مشابهته لقصر الشاه في طهران، ويزيد هو «يزيد بن معاوية» الذي قتل الحسين بن علي [عليه السلام] . كرم الله وجهه.

وليس في الأحواز وضواحيها من رجال الدين العرب من يؤيد الشيخ الكرمي في مسلكه وإنما هم يناصرون الشيخ الخاقاني، كما لمست ذلك عن قرب بل إنهم يتهمون الشيخ ألكرمي في مسلكه الشاذ نحو عروبته ويدعون انه قد انتحل تستر «شوشتر» الحالية. وإن أمه تركية الأصل، و لذا فهو لا يفتأ وأنْ يتهجم على العرب بقوله أنهم لا يفهمون ولا يعقلون، فمن هم ليطالبوا بحقوقهم؟ هذا ما يقولونه

عنه. إن النقمة بادية من العرب على الكرمي وكما شاهدت وتابعتُ المسيرات وهي تهتف، يسقط الكرمي، يسقط الخائن الكرمي يسقط.

والكرمي هذا من بلاد الحويزة و أسرته معروفة هناك ببيت الحويزي، وأبوه الشيخ محمد طه الحويزي يتمتع بذكر حسن في بلاد الحويزة، وإذا حدثت احدهم عن الكرمي قالوا «الكرمي مو طالع على أبوه».

كان أهل الحويزة يكرهونه ، بيد أن السلطة ونفوذها جعلتهم يخضعون له ، خاصة البعض القليل منهم، أما رجال الدين هناك فهم على خلاف معه.

في المحمرة

دخلت المحمرة في أواخر ربيع الأول ١٩٧٩ وذهبت تواً إلى مقر أية الله الخاقاني واسمه الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني. وهو ينحدر من سلالة علمية أدبية عريقة، فوالده وأجداده زعماء دينيون والمحمرة أكثر من غيرها من بلاد عربستان اخضراراً إذ يقع شط العرب إلى غربها ومن الجنوب يحدها شط المحمرة و من الشرق شط كارون ونهر بهمشير. وقرى المحمرة جميعا عربية محضة لا يعرف أكثر أهلها اللغة الفارسية على الرغم من إن الشاه المخلوع قد عمد إلى إضفاء الصبغة الفارسية على المنطقة حيث أبدل اغلب أسماء القرى والمناطق إلى أسماء ليست بعربية، فالمحمرة (خرمشهر) أي المدينة البهيجة وعبادان (آبادان) أي العمران والدورق (شاد كان) أي محل الأفراح وجزيرة الصلبوخ (مينو) أي الجنة والخفاجية (سوسنكرد) أي محل السوسن والبسيتين(دشت ميشان)أي صحراء الخرفان...الخ .

في بيت الخاقاني

في شارع أبي ذر، يقع بيت الشيخ الخاقاني في مدينة المحمرة وهو الزعيم الروحي لهذه المنطقة الذي يريعك زحام الناس فيها و تدفقهم إلى المسجد و المدرسة. ويعتبر بيته المجلس الرسمي له وفيه مكتبة كتب عليها (دفتر أية الله آل

شبيرالخاقاني) والمكتبة عبارة عن حجرة صغيرة فيها طاولتان وصورة كبيرة جدا للخميني وأخرى لياسر عرفات وتقويم يحمل صورة الشيخ الخاقاني.

بالنسبة للقائمين بأعمال سماحة الشيخ لم أتقبل وجودهم للقيام بهذه الأعمال فهم ناشئين تعوزهم الخبرة والتنظيم مع إن دلائل الإخلاص تبدو على أكثرهم، ولكن هل يكفي الإخلاص وحده مالم يقترن بالحنكة والحكمة؟

طلب لي الإذن بالدخول على سماحة الشيخ الخاقاني في مكتبه داخل البيت،فلقيت شيخا وقورا، سليم المحيا، جذاب الطلعة، يجلس على الأرض فيه تواضع برفعة.

سألت الإمام الخاقاني ـ المعروف أنكم عارضتم تشكيل لجنة ثورية في خرمشهر(المحمرة).

أجاب – يا وليدي – تصغير ولدي (للتمليح طبعا) لما أرادوا تشكيل الكميتة (أي اللجنة) وجدت أن القائمين عليها لا تتوفر فيهم شروط الحكم والقضاء بين الناس، فنحن نشترط في الحاكم الشرعي والقاضي أن يكون مجتهداً، جامعا للشروط، له القدرة على استيعاب القضية والإلمام بأطرافها وأن تكون له خبرة بالأمور وذو تقوى وورع وأن يكون فيصلا في حسم الأمور.

عندما زاد الإصرار بأنْ أباشر العمل ،طلبت منهم أن يكون أعضاء اللجنة الثورية ممثلين لسكان المنطقة، وأن يشترك العرب والأتراك والأكراد معاً لئلا تقع فتنة في البلاد. ولكنهم أجابوا بالنفي وأصروا على موقفهم مما أدى إلى أن يشكل العرب مراكز لأنفسهم، وهذا ما كنت أخشاه،فلو أنهم اتبعوا مشورتي لما تفرقت كلمة المواطنين هنا ... ثم أن أعضاء اللجنة اخذوا يعيثون في الأرض فساداً ولا يتورعون عن سفك الدماء وإصدار الأحكام برعونة.

أسباب الخلاف

لقد عاصرت الأحداث في المنطقة منذ الشرارة الأولى، فلمست أسباب

الخلاف بين الإمام الخاقاني وجماعة الفرس، فهي تعود إلى توجيهاته لأعضاء اللجان الثورية وفق ما يراه بطبعه المخالف للطبع الثوري والحقد المحلي الذي ينصَّب بقالب القانون، فقد كان رده بالنسبة لمحاكمة أربعة أشخاص هم مكي الفيصلي ومهدي كارون احد تجار البلاد وشخص أخر تاجر أيضا هندوسي اسمه (هريرام) وسيد شبر سيد عدنان ، وأوضح لهم وجهة نظره بأن إلقاء القبض على مكي الفيصلي وهو زعيم قبيلة، لا يتم بسهولة وفق الأعراف العشائرية فتسفك الدماء البريئة، وكذلك الشخصان الآخران فان إلقاء القبض عليهما دون جريمة تستحق الإعدام والعقاب هي جريمة بحد ذاتها، فالواجب محاكمة هؤلاء حتى تثبت دعائم الجمهورية الإسلامية أما سيد شبر فله مكانة دينية، فلا يحاكم!.

وعلى الرغم من أن مكي الفيصلي كان من اشد خصوم الخاقاني أيام الشاه وقد هجم مع زبانيته على داره، وكذلك سيد شبر الذي كونته سلطة الشاه،عمل ضده أيضا، وقد ظهرت دعايات الفرس بأن له رابطة مع عناصر الشاه.

والذي يبدو لي أن معارضة أية الله الخاقاني لمحاكمة هؤلاء بالتشديد الذي ارتآه كان عين الصواب، فمكي الفيصلي كان من أعوان الشاه وقد عينوه في البرلمان. وانتماء سيد شبر للسافاك ثابت وواضح وهناك مستمسكات تدينه، فما دخل العشائرية والمكانة الدينية ؟هل وفى سيد شبر بهذا الجميل أم انه أصبح من المسؤولين وألَّب كل عربي في المنطقة ؟ إن ما كان أية الله الخاقاني يخشاه من سفك للدماء قد وقع عندما أرادوا ألقاء القبض على الفيصلي .

بيد أن الجانب الديني والورع يطغيان على الجانب السياسي بل الاجتماعي في نفسية آية الله الخاقاني الذي بدا زعيما دينيا وسياسيا على الساحة الإيرانية، وكان يعوزه خبراء ومستشارين مخلصين ليصدوا عنه كيد الكائدين .

لقد تلقى دعوة من عرب الأحواز وقبائلها فاستجاب لها وخرج في موكب مهيب جدا، وألقى أربعة خطابات من الإذاعة، وكذلك ذهابه إلى عبادان وخطابه في «الاستاد الرياضي». . . يوم الذي ألقاه في موكب فخم جسّد فيه أمال العرب في

اخذ حقوقهم المشروعة التي أهدرت منذ حكم أسرة بهلوي، لكن ذلك اثر في نفسية الكرمي وعيسى الطرفي عميق الأثر، لضحالة شخصيتهما وإعتبرا هاتين الزيارتين غزوا لنفوذهما ، فشكل الكرمي مركزا اسماه (مركز العشائر العربية) مقابل المركز الثقافي العربي والمنظمة السياسية العربية في المحمرة مع فارق بينهما وهو أن المنظمة السياسية العربية في المحمرة تمثل جميع عرب المنطقة وتحظى بتأييد الغالبية الساحقة من زعماء العشائر وشيوخ القبائل والتي كانت ترى الإمام الخاقاني زعيما روحيا سيتمتع العرب بحقوقهم في ظله خصوصا ، وقد تم النصر للجمهورية الإسلامية بفضل جهاده ومجهوده في المنطقة وارتباطه الوثيق بالخميني وتأييد المنطقة له ونفوذه فيها،وكانوا يشعرون أن احد الأسباب التي أرغمت الشاه على الخروج هو الوضع الاقتصادي المتدهور الذي كان لإضراب عمال النفط بفتوى الخاقاني وحكمه بذلك الأثر الأكبر فيه.

فخوزستان (الأحواز) هي عنق الثورة والعصب الرئيسي في الجمهورية ومن هذا المنطلق تمنى عربها أن يسعدوا في ظل الجمهورية الإسلامية،فأرسلوا وفدا من قبلهم إلى رئيس الوزراء مهدي بازركان بلائحة تتضمن مطالبهم وأهمها..

ـ تشكيل مدارس عربية لنشر الثقافة العربية التي هي الأساس في فهم القانون الإسلامي.

ـ مشاركة العرب الإيرانيين إخوانهم الفرس في الوظائف الحكومية والجيش ما حرموا منه طوال حكم الأسرة البهلوية و تعيين نسبة من النفط لتعمير المنطقة... الخ .

وعاد الوفد وكله أمل بما لاقى من ترحاب من قبل رئيس الوزراء الذي حمل الوفد كتابا لأية الله الخاقاني يعرب فيه عن الإخلاص ويتعرض لمشروعية المطاليب التي عرضها الوفد العربي، ووعد بان تدرج هذه الحقوق في الدستور الأساسي للجمهورية الإسلامية.

لقد أحدث هذا اللقاء ردود فعل في نفوس الفرس من سكان المنطقة،

فـاخبروا رئاسـة الـوزراء أن بعـض أعضـاء الوفـد كـانوا مـن اليسـاريين والشيوعيين،فانطبع ذلك في نفوس مساعدي رئيس الوزراء وقاموا أي الفرس بدعاية مركزة في هذا المجال..... وشكلوا لأنفسهم مركزا أطلقوا عليه المنظمة الثقافية العسكرية جعلوا مقره بالقرب من (المنظمة العربية) و(المركز الثقافي العربي) يتدربون فيه على حمل الأسلحة الحديثة استعداداً لمواجهة العرب و ذلك بإيعاز من الأميرال احمد مدني الذي زار أية الله الخاقاني وجابهه بقوله أن تحطيم العرب عنده كشربة الماء ، مما جعل الشيخ الخاقاني يهاجمه بخطاباته ويتهمه بنواياه السيئة والبعيدة عن الإسلام، وان معاملته مع عرب المنطقة لا تخدم سوى الاستعمار وأمريكا، واستطاع الإعلام أن يشوه المقصود من تصريحات الخاقاني هذه، حيث نقل للخميني بان الشيخ يتهم الثورة بأنها أمريكية وقد عاتبه عليها عند لقائهما في قم كما ستتحدث عن ذلك.

زيارة بازركان لأية الله الخاقاني

إن بازركان في ما يبدو لي مع عدة قليلة من الوزراء يكنون للخاقاني وداً ويقدرون مواقفه قبل الثورة وبعدها،على العكس من بعض مساعديه وجماعة من الوزراء ومجلس قيادة الثورة وأعضاء مكتب الإمام ،فإنهم ينظرون إليه من نقطتين متنافرتين تتنافى مع أهدافهم :

١ ـ انه عربي وإنّ له مكانة مرموقة في المنطقة والبلاد العربية خصوصا الخليج العربي، (وله من يرجع إليه بالتقليد) الذي لا يناله إلا من كان مجتهدا في أحكام الإسلام في المفهوم الشيعي الجعفري.

إن زيارة بازركان والوفد المرافق له للخاقاني كانت تاريخية،وكان قد قضى معه زهاء الأربع ساعات،وإئتم به في الصلاة،وتناول عنده الغداء، وصار له استقبال حار جدا تجمعت فيه عشرات الألوف من العرب على طول شارع أبي ذر ابتداء من السجن، وانتهاء بمقر القائم مقام أمتاراً عديدة، والجدير بالذكر أن هذا الشارع

مسوّر من الجانب الشمالي بجدار طويل ليخفي الأكواخ التي يسكنها العرب في المنطقة عن المارة، وقد بني هذا الجدار في زمن الشاه المخلوع .

كان استقبال العرب لرئيس الوزراء على الطريقة العربية القبلية كإطلاق النار ذكرى أعادت إلى الأذهان استقبال أهالي بعلبك للإمام الصدر قبل أربعة أعوام . وكان الاستقبال غير منظم فالأهازيج ،والهوسات حسب اصطلاحهم لا تنسجم والتكتيك الفارسي، بحيث أن الرئيس لم يستطع أن يدلي بخطابه في مسجد الإمام الصادق، وهو المسجد الذي يقيم فيه آية الله الخاقاني الصلاة وأذاعه من راديو عبادان حيث خرج من منزل الشيخ إلى الإذاعة وهم لا يشعرون، كانت الجماهير تعبر عن ولائها للجمهورية الإسلامية وتقديرها لجهاد الإمام الخميني وموقف آية الله الخاقاني وتتمنى على الحكومة المؤقتة أن ترعى حقوق عرب المنطقة .

التهديد بالخروج عن إيران وأسبابه

اشتد الخلاف بين العرب والعجم بعد زيارة بازركان لآية الله الخاقاني، فكان الفرس ينالون من شخصيته بالذات فقد صدر منشور موقع باسم «أهالي السوق» يهاجمه و يندد به وقد أحدث هذا المنشور رد فعل عنيف في نفوس العرب فتجمع من الأهواز (الأحواز) وأطرافها وعبادان وقراها وخرمشهر (المحمرة) ونواحيها جمع غفير من العرب المسلحين احتجاجا على ما جاء بالمنشور من إهانة لزعيمهم الديني، وتجمعوا في مسجد الإمام الصادق، وخرج أليهم الخاقاني ونصحهم بالرجوع إلى بلدانهم وأماكنهم ونهاهم عن إطلاق الرصاص لما فيه من تبذير للمال وإرهاب للناس، فتفرق الجمع وقفلوا راجعين إلى ديارهم.

وتوجه شباب المحمرة إلى المنظمة السياسية فحدثت بينهم وبين من كان من الفرس في (المركز الثقافي) بعض المناوشات التي أدت إلى التراشق بالرصاص ثم هجم العرب على المركز وأشعلوا فيه النيران، واسروا من بقي من الفرس وأرسلوهم إلى الخاقاني الذي فوجئ هو الآخر بهذا الأمر ففك أسرهم سريعا

وأخلى سبيلهم .

لم يكن من السهل وقوع هذه الحماقة من الجانبين دون أن تترك أثرًا في نفوس المسؤولين وأيضا الخاقاني،فالعواطف إذا تحكمت رسمت خطة الدمار. ولا تتحكم العواطف إلا إذا فقدت الحكمة والتدبير ويبدو للمراقب أن عوامل قوية كانت تعمل من اجل تنشيط عملية الخلاف إلى هذا الحد الذي جر الويلات على المنطقة.

أصر الفرس على إخلاء المنظمة العربية و المركز الثقافي العربي، واستجابة لهم أصدر القائمقام «علوي» ثلاثة بيانات في يوم واحد أذيعت بالراديو تلزم العرب بالخروج من المكانين وتسليمهما إلى الحكومة خصوصا و أنهما قريبتان من مديرية الشرطة وأنهما ملك للدولة . وأصر العرب على البقاء بدعوى أن العمارتين من أملاك الشيخ خزعل أمير عربستان وقد اغتصبتا و مبنى مديرية الشرطة أيضا في زمن أسرة البهلوي. تصاعدت المهاترات، وبلغت أشدها مما حدا بالشيخ الخاقاني أن يعلن للسلطة تهديدا بالخروج من البلاد إذا لم تضع حدا لهذا الوضع المتردي، وقد قوبل تهديده بالاهتمام من قبل المسؤولين فطارت برقية من أية الله طالقاني وأخرى من بازركان و ثالثة من خميني ورابعة من آية الله شريعتمداري يطلبون منه المكث واستمرار الجهاد قائلين له «ولا تكن كصاحب الحوت»

زيارة خميني

صمم آية الله الخاقاني على زيارة الخميني في مدينة «قم» للتباحث في شؤون إيران عموما والمنطقة خصوصا على رأس وفد يضم جميع زعماء القبائل العربية ورؤساء العشائر في منطقة عربستان ليمثلوا طوائفهم، وتحرك القطار بالمئات من العرب في ٢٤/ ٦/ ٧٩ عدا ممن سبقهم بالسيارات إلى «قم» حيث شكلوا للشيخ استقبالا حافلا، غير أن أجهزة الإعلام لم تشترك في نشر الأحداث و لم تشر إليها .

ومضت ثلاثة أيام ولم يأت الخميني لزيارة الشيخ حسب المتعارف واستغرب الوفد العربي ذلك، فأوهموهم بأنَّ العرف الفارسي يفترض أن يبدأ الشيخ بمقابلة الخميني ليقدم له التعزية بوفاة ولده السيد مصطفى و أن المصاب الفاقد يزار قبل أن يزور، والذي ينقض هذه القاعدة أن أجهزة الإعلام قد نشرت زيارة الخميني للشيخ محمد الشيرازي الذي أقام في قم أخيرا بعد أن أقصي من مقره في الكويت اثر تحركات اتهم بها، ومع ذلك فقد صمم الشيخ والوفد المرافق له على أن يبدأ بالزيارة لتقديم التعزية و التفاوض، وتم اللقاء بين الزعيمين سرًا، وأراد الخلخالي أن يتدخل ويشترك فقال له أية الله الخاقاني أن كنت تؤمن بالله واليوم الأخر فاني لا أبيح لك البقاء معنا فخرج. وقام الخميني في اليوم الثاني بزيارة الشيخ أعلن أثرها لوكالات الأنباء و الصحف أن التفاوض مع الخميني كان على تسع نقاط تم الاتفاق على ثمان منها كان من ضمنها ضمان حقوق العرب، وأن قلة وجود الرجال يجبرنا على إبقاء المدني محافظا لمنطقة خوزستان (الأحواز).

تجدد الاضطرابات

في اليوم الثاني لوصول أية الله الخاقاني إلى قم وصلت إليه الأنباء بتجدد الاضطرابات في المنطقة، و أن العرب قد تحصنوا في المنطقة احتجاجا على طلب الحكومة وأعضاء «المركز العسكري» بإخلاء العمارتين التابعتين للمنظمة السياسية العربية والمركز الثقافي العربي، وأن الفرس متحصنين أيضا احتجاجا على بقاء العرب في المنظمة.

أرسل الشيخ أخاه عيسى الخاقاني وهو من علماء المسلمين في دولة قطر في الثلاثينيات من عمره، وكان قد وصل إلى قم يوم وصول أخيه إليها ـ أرسله إلى المحمرة ـ بعد أن زوده بنداء ألقاه في مجلسه أمام الوفد لأعضاء المنظمة والمركز يأمرهم بالخروج منها ويحكم عليهم شرعا بإخلائهما لأنهما ملك الآخرين وصرح أن الحكومة أيضا ليس لها الحق في المكانين. ورأيت هنا أن أتوجه إلى

المحمرة لاتابع الأحداث عن قرب بعد مجيء الخليفة الجديد الذي علمت انه كان غائبا عن البلاد بضع سنين، وهو يشغل منصبا دينيا كبيرا في الخليج العربي وكان قد زار الخميني مع وفد يضم أكثر من ثمانين شخصا قبل شهرين من زيارته الأخيرة التي كانت برغبة من أخيه أية الله.

كان الأهالي يترقبون مجيء الشيخ عيسى بعدما وزع منشور من مكتب آية الله الخاقاني، وكان آية الله الخاقاني قد أعلم السلطة المحلية بذلك وعند وصوله بالقطار كانت (الهوسات) العربية تتعالى من المستقبلين وهم يهتفون بلهجتهم «عزنه وهيبتنه الخاقاني».

وفي مجتمع حاشد في مسجد الإمام الصادق ألقيت خطابات من قبل العرب المتحمسين، ثم اختتم الحفل بخطاب الشيخ عيسى أبان فيه أن الجمهورية الإسلامية كفيلة بضمان الحقوق المشروعة لكل أفراد الشعب وأوصى الجماهير المحتشدة بان لا يعتمدوا على أعصابهم وألا تأخذهم الأحاسيس والعواطف وحذرهم من ألاعيب الاستعمار الذي يريد إثارة الفتن وإشعال نار الطائفية....

والحق أن خطابات هذا الشباب البليغ مدة بقاءه في المحمرة كانت تحوم حول الاتحاد وتهدئة الوضع، ورفع الشحناء بحيث كان لها الأثر في إخماد نار الفتنة إلى حد ما وقد زاد المتحصنين العرب والمتحصنين الفرس ونادى بالتكاتف ولشعور بالمسؤولية ويبدو من خلال خطاباته المتواصلة النقد اللاذع للجهات الدينية في المنطقة فهو يتهمهم بالغفلة عن التربية الصحيحة للنش والأفراد بحيث أنهم فقدوا المناعة تجاه هذا الجرثوم الفتاك.

اجتمع به في الليلة الثانية أعضاء الحكومة بعد أن استمع إلى مطاليب العرب وخرج بنتيجة و هي إخلاء المبنيين إلى مكان أخر تهيأه الحكومة وتتعهد بتكاليفه وإيجاره لمدة سنة. وأعلن عن مجيء أية الله الخاقاني إلى المحمرة يوم ٤/ ٧/ ٧٩ وتأخر القطار ساعة في الجبال لوصول أنباء عن لغم في السكك الحديدية،

وساعتين في الأحواز للحشد البشري الغريب الذي جاء لاستقبال الشيخ في المحطة .

وقد ألقى الشيخ فيهم خطابا طمأنهم به كخطابه الذي ألقاد في المسجد عند وصوله عصر الاثنين.

وفي عصر الثلاثاء ٥/ ٧/ ٧٩ اجتمع بالزعماء وشيوخ القبائل العربية وذكر لهم أن المصلحة تقتضي خروج الشباب من العمارتين المعهودتين، فامتثلوا لأوامره وتم الاتفاق على الإخلاء يوم الأربعاء (غدا ٦/ ٧/) و في الخميس يتوجه الشيخ ليسلم المفاتيح.

ووصل (مدني) محافظ المنطقة إلى المحمرة قادما من الأحواز وفي مساء الأربعاء بعث آية الله الخاقاني إليه أخاه عيسى واثنين من رجال الدين ومدير البلدية ليطلعوه على اتفاق الخروج، ولكنه جابههم بان العرب يجب أن يخرجوا غدا لا بعد غد، وبعد حوار ساخن مع الشيخ عيسى اقتنع ولكنه اعترف بأنه يواجه ضغطا من الفرس، وقال له عيسى «آمل ألا يكون بصحيفة أعمالك قطرة دم من إخوانك» وتم الاتفاق على أن تمنع المسيرات العربية والفارسية التي كان من المقرر أن تتم يوم الأربعاء وفي يوم الخميس يتم الخروج.

خرج الشيخ عيسى في الثانية من منتصف الليل، الأربعاء، مبتهجا باتفاق السلام وهو لا يعلم أن اجتماعًا مضادًا أخر قد تم مع بعض الزعماء العرب مثل عبد العزيز الفاضلي وعبد الرحمن الكعبي، وداوود بن سليمان الربيعي ومكي الفيصلي وحسين بحراني ورجال الدين سيد على بن محمد على سيد عدنان، وعمه سيد شبر ابن سيد عدنان من العرب وسيد محمد تقي الموسوي وشيخ عبدالله محمدي من العجم، بينوا لهم أن الإخلاء بأمر الخاقاني يشكل نقطة ضعف لهم وللحكومة، فإخراجهم الليلة حتمي ولابد من ضربهم فامتنع مكي عن الإمضـ وكذلك سيد شبر.

وفي الثالثة والنصف من صباح الأربعاء ٥/ ٧/ ٧٩ تم الهجوم على المنظمة والمركز الثقافي وعلى مناطق أخرى خصوصا بيت الفيصلي وأصبحت المنطقة نارًا لاهبة، واشتركت الدبابات والزوارق الحربية وانتشر الملثمون في كل الأماكن، ومن المؤسف أن نشاهد قسوة كهذه إذ كانوا يقتلون كل من يجدون من العرب.

أردت الذهاب إلى بيت آية الله الخاقاني فلم أوفق لخطورة الموقف وحاولت الاتصال هاتفيا فلم يكن هناك هاتف. وحتى يوم الجمعة بلغت الضحايا ما يقارب المائتين، أما الجرحى فقد اكتظت بهم أربعة مستشفيات. والذي يثير العجب من تخطيط الشيخ الخاقاني أن توافدت إليه وفود من رجال العرب من أقطار المنطقة قائلين «لا تصبر على ذل» فيقول «لا تضربوا أحدا ولا تحملوا السلاح» ولا ادري هل كان الدفاع عن النفس أيضا لا يجوز في اجتهاده؟

كان الخاقاني متعقلا جدا حيث قوبل من الجهات العليا وكبار المسؤولين في الدولة بأنَّ عمل (المدني) محمول على الصحة واعتبر ذلك تحديا سافرا وتثبيتا ضده خاصة وضد عرب المنطقة عامة.

اتجه الخاقاني بعد أن يئس من الإعلام الداخلي إلى الجهات السياسية والأحزاب والهيئات العلمية وطلب منها إرسال وفود لتقصي الحقائق. واعتصم العرب في مسجد الإمام الصادق بالألوف وإستمر اعتصامهم مدة أسبوعين، وبدت المسيرات رافعة أعلامها،نساء ورجالا من المنطقة كلها، وتوافد الشيوخ وزعماء القبائل وقدمت الوفود السياسية من طهران، منها جمعية حقوق الإنسان وسائر الأحزاب، وتكهرب الجو وأحيط وتصرفه سياسيا وإعلاميا، وهرب كثير من الأعاجم من المحمرة وغصت السجون بالعرب وأعلن المعتصمون إدانة المدني وزمرته وطالبوا بمحاكمته وبالإفراج عن السجناء وما إلى ذلك.

ورجعت الوفود السياسية بإدانة المدني على الجريمة النكراء التي ارتكبها في حق المواطنين العرب وذهب المدني إلى طهران وقم وعاد معلنا التوبة.

اتفاقية الخاقاني ومدني

كان الرعب مهيمنا على الأميرال مدني عندما دخل على أية الله الخاقاني مع جملة من العلماء بعد أن رأي الشيخ بإلحاح من السيد «اليأس» احد علماء الدين المقربين إليه، واختتم المجلس على اتفاقية موقعة من الجانبين نشرتها أجهزة الإعلام في اليوم التالي. وهي تنص على إدانة المسببين لهذه الحرب ومحاكمة القاتلين وإدانتهم و تسليم دية المقتتلون لذويهم، وتعهد أرامل الشهداء ويتاماهم حتى يبلغوا سن الرشد القانوني والشرعي . والعمل الجدي على تعمير البلاد ...الخ. وتكررت زيارته للشيخ وكان يقول له «أن من محاسن ديننا انه يقبل التوبة».

واتصل هاتفيا بعلوي القائمقام «أريد أن أتعشى عند أية الله لأكون رهن الملح لديه» وعقد الشيخ عيسى الخاقاني اخو أية الله الخاقاني مؤتمر صحفيا شرح فيه سعيه الجاد لإصلاح ذات البين وأجاب على بعض الإشاعات غير الصحيحة والمغرضة، وما ينشر في الصحف من أكاذيب وتضليل وافق مع حرس الثورة والقائمقام على القيام بخدمات للشعب المكوب وتم اجتماع مع موظفي الدولة والمسؤولين في مبنى القائمقامية في المحمرة، من أجل إيجاد انطب الوقائي لأهل القرى وتسهيل المواصلات، وبناء مدارس جديدة ومد أنابيب المياه وإيصال الكهرباء والهاتف لهم وتوزيع المواد الغذائية الأولية إليهم وتكوين جماعة من العرب في مراكز الحدود لمساعدة الدرك وأعداد آخرين في حرس الثورة وتسجيل ألف عامل منهم في مشاريع عمرانية أهمها إيجاد جسر جديد في وسط البلد، وتأسيس مركز ثقافي عربي إسلامي يقوم بنشر الثقافة العامة والإسلامية وتدريس اللغات، العربية والفارسية والإنجليزية وصدر مرسوم من القائمقام علوي بأمر الأميرال مدني بمساندة هذا المركز الجديد ماديا ومعنويا وستبدأ الحكومة «باسم المركز» بطبع جميع مؤلفات أية الله الخاقاني المطبوعة منها وغير المطبوعة ونشرها

بالمجان وتوزيعها على كبريات المكاتب في الداخل والخارج.

وعلى اثر ذلك سافر الشيخ عيسى الخاقاني إلى طهران وقم ليطلع المسؤولين والإمام على أخر التطورات وما ينبغي اتخاذه وأجراؤه في المنطقة لتعود إلى السلام من جديد. واجتمع برئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الخارجية وبالمدعي العام لقيادة الثورة وبرئيس مجلس قيادة الثورة والخميني في مدينة قم، ونشرت الصحف هذه المحادثات وكان أهم ما فيها معاملة عرب المنطقة باللطف لا بالعنف وإعادة الإذاعة العربية في عبادان والاحواز كالسابق ومشاركة العرب في مجلس الخبراء ورفع الرقابة عن أخبار المنطقة وإرسال خطباء عرب إلى الجامعة الإسلامية في قم في شهر رمضان المبارك للدعوة الإسلامية.

اعتداء الخلخالي

عاد الشيخ عيسى الخاقاني وبقيت الأنظار تترقبه ولم ينجز أي شئ مما وعد. وإذا بوكالات الأنباء في الداخل والخارج تنشر تصريحا غريبا من الخلخالي يهدد فيه آية الله الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني بالقتل كمظهر من مظاهر الإنسان الثوري، أحدث هذا التصريح ردود فعل عنيفة واستمرت المسيرات بعشرات الألوف من العرب في المناطق العربية تطلب إدانة الخلخالي و إيقافه عند حده... وتوافدت وكالات الأنباء والصحفيون من أوروبا وأمريكا إلى المحمرة لمقابلة الزعيم الديني الكبير في المنطقة وجاء مندوب مجلة فردوس واشوسيتد برس التي نشرت مقالة الخلخالي. وتفجر الوضع، وعلت صرخات المطالبين بإنجاز الاتفاقية وكثرت الاتصالات واستعملت الحكومة نهج تجريد العرب من السلاح واتهمت العراق بالتدخل والتسليح واتهمت الفلسطينيين بإيجاد القلاقل وصرح مدني بأنَّ جورج حبش دخل المنطقة من الفلاحية (الدورق) وان عناصر بعثية وشيوعية تعمل بنشاط وأنهم يريدون الانفصال وأعلن آية الله الخاقاني أن مدني لم يف بالعهد ولم ينفذ بنود الاتفاقية وأن هذا التصرف ليس إسلاميا وهو يجر

المنطقة إلى ويلات.

المدني وزعماء القبائل

بعد أن رجع المدني من قم وطهران بمائة وعشرون مليون تومانًا من أجل الإصلاح والعمران وتوجه إلى الدورق حيث عشائر كعب،رفع أهلها الأحذية أمام وجهه،وعند رجوعه إلى الأحواز نظم عرضا عسكريا دعا إليه جميع رؤساء وشيوخ العشائر وكثف نشاطه بالارتباط بهم واستولى على أسلحتهم بالشراء تارة وبالهبة تارة أخرى،وقد بايعه كثير منهم متناسيا انه قد بايع أية الله الخاقاني زعيمًا دينيًا وقائدًا،وكان إذا جاء إلى المحمرة يزور علماءها الصغار كسيد علي بن سيد محمد علي وعمره في العشرينيات والمعروفين بعضويتهم في السافاك كسيد شبر عدناني، ولا يتصل بالإمام الخاقاني، وأصدر أوامره بتمشيط المنطقة وفي أربعين الشهداء خرجت المظاهرات بعشرات الألوف تدين مدني وتصرفاته العنيفة الفاشية مع المواطنين العرب، وتجمعوا في المسجد وقرؤوا منشورا بمطاليبهم أهم ما جاء به إلغاء اتفاقية الخاقاني والمدني لأنها لم تطبق .

وفي اليوم الثاني ١٥ شعبان ٧٩ كانت المسيرة أضخم وأخطر وسألتُ الشيخ عيسى الخاقاني وكان يطوف حول المسيرة «بلغني أن عناصر اندست بين المتظاهرين تريد هدم السجن وتفجير بعص الدوائر فخرجت للمحافظة على الأمن ولئلا يقع شيء من ذلك».

تفجير الوضع

كانت الانفجارات تدوي في عبادان والأحواز والمحمرة ونواحيها بعد قمع لحرس مظاهرة سلمية خرجت يوم ١٦ شعبان ٧٩ بمناسبة أربعين يوما على شهداء عبادان فانفجرت أنابيب النفط والغاز في الأحواز وقتل احد أفراد حرس الثورة أثناء هجومهم على بعض البيوت ليلا وقد شيع تشييعا رسميا وسط مظاهرات معادية للعرب وفي اليوم الثالث من الحادث خرجت مسيرة في المحمرة

من قبل الفرس وأمامهم رجال الدين «سيد شبر» وسيد عبدالله محمدي، وسيد موسوي وأعضاء الحكومة،ودخلوا المسجد الجامع ، فانفجرت هناك قنبلة قتلت سبعة أشخاص وجرح آخرون... فتوجه الحرس توًا وبدون مقدمة إلى دار آية الله الخاقاني وحاصروه وقتلوا حرسه وهجموا على غرفته وأطلقوا الرصاص عليه فتفاداه رجلان مات احدهما وجرح الأخر وفتشوا الدار واخذوا جميع من فيها من دراهم وحلي، وتركوا النساء في غرفة مع الشيخ حتى الليل ثم اخذوا حرم الشيخ وأطفاله إلى سجن (فتح) بقصد إرهابهم وقتلوا أمامهم ثلاثة أشخاص من العرب ثم أرجعوهم . وفي الصباح اخذ أية الله الخاقاني إلى جهة غير معلومة مع أهل بيته وأعلنت الصحف أنهم وجدوا أسلحة في بيته . وهذه الأسلحة تعود إلى حرسه الذين كانوا يتناوبون كل ليلة للمحافظة على حياته. وتمت إعدامات كثيرة تلك الليلة واستمرت حتى الآن حتى لم يبق من أنصار الخاقاني والمخلصين له إلا وتم سجنه أو إعدامه وكان المدني قد ترك الشيخ الخاقاني وأسرته في منطقة الأحواز ثم شخص به إلى قم مخفورا حتى هذا اليوم، حيث لا يدخل عليه احد حتى المراجع ورجال الدين وقد احتل بيته ومدرسته، وعندما غصّت السجون والمدارس للعرب جعلوا الدار وملحقاتها سجنا للعرب البؤساء .

ومر العيد حزينا في المنطقة خصوصا في المحمرة.....عيد قد كسي بالسواد، وقوبل بالحداد...

النفوس كسيرة، حزينة، في كل بيت ناع ونادب، كانت وليمة المدني لشيوخ العشائر في الأحواز لها أثرها في نفوسهم، قطعت منهم شرايين الإحساس.

بيان آية الله الخاقاني

كررت الإذاعة الحكومية في طهران والأحواز بيانا لآية الله آل شبير الخاقاني ليعلن فيه مساندته للخميني و يأمر الناس ألا يضيعوا متاعبه، وانه إنما جاء إلى قم من اجل التدريس في جامعاتها، فقها وأصولا وفلسفة، وانه ليس مخفورا ولا

مراقبا كما تدعي بعض الصحف والإذاعات.

كان غريبا من نوعه، أثار أكثر من علامة استفهام.....

تركت المحمرة الحزينة وتوجهت إلى مدينة قم عسى أن يكون قد رفع الحصار عن الشيخ ولكني فوجئت بالواقع، أن الشيخ وعائلته في بيت في محلة اسمها (ورشهر) في قم لا يمكن الدخول إليه وبقيت عدة أيام أتابع الوضع المتردي في كردستان الذي فتح ثغرة أخرى أمام الحكومة والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

obeikandl.com

٤

ملحق إضافي : أوراق إيرانية الإرهاب المقدَّس

بقلم: د. عبد الستار الراوي

مقدمة : هذا الملحق الخاص بالكراس ارتأينا إضافته للكراس ، لأنه يساهم من زاوية علمية وعملية في تعميق الرؤية السياسية العربية للسلوك السياسي الإيراني، ويخص كيفية يتبدى الحقد الفارسي على العرب والمسلمين الحقيقيين المدافعين عن المبادئ القويمة ، تجدر الإشارة إلى أنَّ الدكتور الراوي كان هو آخر سفير شرعي لجمهورية العراق في إيران .

«بصرف النظر عما قيل ويقال عن مدى صحة محاولة اغتيال سفير السعودية بواشنطن في اكتوبر ٢٠١١، فإنها لن تشكل إلا رقما آخر على لوحة العمل الإرهابي المفتوحة على كل الاحتمالات القائمة. والإرهاب في العقل السياسي الإيراني الحاكم نهج ثابت اعتمدته ولاية الفقيه الإيرانية منذ قيام تجربتها الدينية في فبراير ١٩٧٩

مقاربة تاريخية :

الإرهاب الرجعي المسلح تحت العباءة الدينية واحد من أبرز احتجاجات الثيوقراطية الإيرانية على العصر والتاريخ والعقلانية، وهو أيضا التعبير العملي لـ«خرافة الوصاية المتوهمة» التي تضخم بها وجدان المرشد الأعلى، حتى أصبحت لدى الخميني وخامنئي من بعده عقيدة راسخة ويقين مؤكد، فيما تبرهن العقيدة ذاتها على عجز السلطة الثيوقراطية في إقامة علاقة سوية مع دول الجوار الجغرافي ومع الشعوب والأمم الأخرى، ولم يعد بوسع ولاية الفقيه إزاء أوهامها

الذاتية وانكفائها على فكرياتها الأحادية، إلا أن تجبر«الآخرين» بقوة السلاح على اعتناق أيديولوجيتها، وتبني مفاهيمها السياسية، امتدادا لتقاليد لاهوتية غارقة في الظلاميات الإرهابية فاصطنعت من العقائد الدينية سلاحًا إرهابيًّا لتصفية خصومها.

فالشاه إسماعيل الصفوي (١٤٨٧م - ١٥٢٤م) مؤسس الدولة الصفوية في إيران كان يعتقد اعتقادًا جازمًا إن الله اصطفاه من بين العالمين من أجل سعادة المسلمين، وكان التعبير العملي لجلب هذه السعادة هو اجتثاث رؤوس المعارضين والإطاحة بأعناق الخصوم، وكان يعتقد أيضًا بأنَّ هاتفًا غيبيًّا يدفعه ويرشده، وأنه لا يتحرك إلا بمقتضى أوامر الأئمة الإثنا عشر، وأنه معصوم وليس بينه وبين الإمام المهدي أي فاصلة، وعندما فتح تبريز قال: (أنا مكلف بذلك، وإن الله والأئمة المعصومين معي وإني لا أخاف أحدًا، فإذا وجدت من الناس كلمة اعتراض شهرت سيفي بعون الله فيهم فلا أبقي أحداً منهم حيًّا).

إن فلسفة الإرهاب وقدسية العنف التي يتميز بها نظام رجال الدين حكام إيران تستمد جذورها التاريخية من الحقبة الصفوية، حيث نجد أَوْجُهًا كثيرة الشبه بين المذهب الصفوي ونظام ولاية الفقيه الحاكم، وإن المقاربة بينهما تتمثل في وقائع عديدة من بينها :

١ - اعتماد العنف كوسيلة أساسية في ملاحقة الخصوم.

٢ - اتباع فكرة الموالاة والبراءة.

٣- النزعة التوسعية عبر الاحتلال والضم القسري.

٤- الاعتقاد بالغيبيات والعمل على ترويجها.

٥- اعتماد اللغة الفارسية وسيلة وحيدة لتخاطب في البلاد وفرضها بالقوة القسرية على القوميات والجماعات الإثنية واعتبارها اللغة البديلة للغات الأخرى في عموم إيران.

تشكل المرتكزات الخمسة حجر الزاوية لنظام الولي الفقيه، فالشاه إسماعيل الصفوي عندما حاول نشر الدعوة لأول مرة في تبريز عاصمة إقليم أذربيجان دعا وجهاء أهلها إلى الاجتماع في إحدى ساحتها العامة وطلب منهم سب الخلفاء الراشدين الثلاثة، وعندما رفضوا ذلك فإنه قام بقتل ما يقارب أربعة آلاف مواطن، وهذا السلوك الدموي نجد مثيله لدى قادة الثورة الإيرانية بإقدام النظام على تقتيل الخصوم وإعدام المعارضين، وكان أول رصيد دموي له يتمثل في سلسلة المجازر البشعة التي ارتكبت بحق الشعب العربي الأحوازي في أوائل ١٩٨٠، وكذلك المجازر التي ارتكبت بحق الشعب التركماني والأكراد وسائر القوميات الإيرانية الأخرى، دون رادع من ضمير. حيث نجد تجليات هذا العنف في تصريحات آية الله صادق خلخالي الذي خاطب بها الشعب العربي الأحوازي الذي كان يطالب بحقوقه القومية إبان انتصار الثورة ١٩٧٩، قائلا: (سنملأ شط العرب بالدماء ولن نسمح بذلك أبداً)، كما ذكر في مذكراته التي نشرتها جريدة همشهري في عددها العاشر لعام ٢٠٠١ قائلا: (لقد قتلت الكثير من الشعب الكردي والعربي وبقايا النظام الملكي، ولكنني لست نادمًا ولا يعذبني ضميري).!!

ويقول الجنرال أحمد مدني الذي عينه الخميني حاكماً على الأحواز: (إن العرب يثيرون الشغب، وسأشرب من دمائهم إذا استمروا في الضغط من أجل المطالب). ولم يدخر الجنرال البحري جهداً في قمع الأحوازيين حيث عمد في الثلاثين من مايو عام ١٩٧٩م إلى ارتكاب مذبحة الأربعاء الأسود في مدينة المحمرة أباد فيها خلال ثلاثة أيام فقط أكثر من خمسمائة رجل وامرأة وطفل أسوة بسلفه الجنرال زاهدي قائد الجيش الإيراني الذي ساق أكثر من ألف وخمسمائة شيخ عشيرة ووجيه ورجل دين عربي وأجبرهم على المشي سيراً على الأقدام في الجبال والطرقات الوعرة وبمسافة تزيد عن 1300 كيلومتر لم يصل منهم سوى العشرات ليموت اغلبهم فيما بعد في سجون رضا خان بهلوي.، يصف الدكتور عباس الطائي الرحلة الطويلة بـ(قافلة الحب والموت)، ويقول عنها: هذه ملحمة

مأساوية،عاش بعض أبطالها بيننا، فسمعناها من أفواههم وأخذناها عن مذكراتهم. قافلة الحب والموت تجسيد عنيف للقهر والظلم والتعذيب وشاهد حي على وحشية الإنسان.

وعودة إلى التاريخ الذي أفاض في سرد أحداث الملك المتجبر إسماعيل الصفوي، كان أول ما فكر به هو احتلال العراق حيث تسنى له بسط سيطرته على بلاد الرافدين. وتفيد المدونات التاريخية أنه استخدم ضد أهلها والمدن العراقية التي خضعت لاحتلاله الإرهاب الفكري على نحو مذهبي ذميم، نفس الأسلوب الذي كان قد استخدمه من قبل بحق (الأتراك الآذريين) لقد اتخذ الشاه الصفوي كما يقول الدكتور علي الوردي في كتابه «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» من إجبار المواطنين على (سب الخلفاء الثلاثة) كوسيلة لامتحان العراقيين في موالاتهم للمذهب الصفوي.

وفعل المرشد الأعلى السيد الخميني الشيء نفسه عام ١٩٣٩ في كتابه (كشف الأسرار) فقد كرس فصولا مطولة للنيل من الخلفاء الراشدين، وإذا كان إسماعيل الصفوي اكتفى بشتم أبي بكر وعمر وعثمان فإن المرشد سعى إلى تكفير لخلفاء الراشدين الثلاثة، وتكفير من يواليهم وقضى بخروجهم من ملة الإسلام.

ولم يكد يستقر المقام بالخميني بعد عودته إلى إيران عام ١٩٧٩ حتى ابتدع نظرية تصدير ولايته الأممية، لم يشأ تصديرها إلى أي من جيرانه المسلمين الآخرين سواء في الباكستان أو أفغانستان أو تركيا، بل اختار البلدان العربية وفي مقدمتها العراق تمامًا كما فعل الشاه إسماعيل الصفوي رافعًا شعار («كُلُّ يَوْمٍ عاشوراء وكل أرضٍ كربلاء») و(طريق القدس يمر عبر كربلاء)، وكان من نتائج هذه الفكريات التهديدية اندلاع الحرب العراقية الإيرانية العراقية التي راح ضحيتها الملايين من كلا البلدين سبقها ومهد لها الخميني بعدد من العمليات التخريبية والإرهابية في بغداد مع محاولات اغتيال وتصفية جسدية لعدد من العراقيين..

النظام السياسي الإيراني لم يألُ جهدًا من إتِّباع سياسة مبرمجة ومنظمة لبث الفرقة بين صفوف المسلمين عبر إحياء سنن وعادات من شأنها أن تبث روح العداء بين أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى، وهو نهج دأب عليه الإعلام الإيراني الرسمي وغير الرسمي تمامًا كما هو الحال في الفكر الصفوي).

(في زمن غيبة الإمام المهدي، تعتبر ولاية الأمر في جمهورية إيران الإسلامية بيد الولي الفقيه)...، ومن مفارقات الجمهورية الإسلامية مفارقة التفسير العرقي للدين فالفرقة الناجية تقتصر حصريا على الشيعة «الآريين» دون غيرهم من الإثنا عشرية، فالفرس هم المؤمنون الذين تفتح جنات النعيم أبوابها لاستقبالهم، ولهم الأفضلية في العالم الدنيوي؛ يتمتعون بجميع الحقوق الشرعية والامتيازات الدينية، ولهم أيضا ولاية الأمر وسياسة الرعية، فيما يحرم المسلمون الآخرون من من هذه الحقوق، إذ يحظر على المذاهب الإسلامية الأخرى التبليغ الفقهي ولا يحق لهم بناء دور للعبادة لأتباعهم خارج مناطق تواجدهم.

وعلى غرار المذهب الصفوي في إتباع العنف يرى المحافظون من أنصار المرشد الأعلى بأن هناك جرائم حسب ادعائهم لا تتطلب الحاجة الرجوع فيها للقاضي ومن حق أي موالٍ بالغ للرشد أن يبت بها وينفذها من غير الحصول على رخصة شرعية، وقد يصل الأمر إلى تنفيذ عقوبة الإعدام.

ثمة هلاوس سمعية وبصرية نلمس أصداءها اليوم في تصريحات الغالبية العظمى من قادة نظام ولاية الفقيه، حيث يعتقد أنصار هذا النظام أن الإمام المهدي يخصهم دون غيرهم للاجتماع به وتلقي أوامره، وتحفل خطابات أحمدي نجاد بهذا الضرب من التهويمات، وقد صرح لأكثر من مرة بأنه يتلقى أوامره من أئمة أهل البيت، وتحديدًا من صاحب الزمان، وأن هالة الإمام المهدي تراءت له وهو يلقي خطابه في هيئة الأمم المتحدة.

كما يشترك الرئيس نجاد مع الشاه إسماعيل في انتهاج العنف الدموي، وهو الأسلوب المفضل لدى نجاد الذي جرت تحت رِئَاسَتَيْهِ الأولى والثانية حملات

القتل والإعدامات الجماعية بحق شعب الأحواز، ومواجهة المطالب المشروعة بهذه الأسلوب العنيف لا يعدو أن يكون جزءًا من سياسة أيديولوجية نظام ولاية الفقيه التي تستمد جذورها من الفكر الصفوي.

١- الصفحة الإرهابية الأولى :في الشهر الرابع من قيام الثورة الخمينية زرعت ولاية الفقيه أصابع الديناميت في قلب بغداد، وأطلقت الرصاص على أطفال المدارس، وفي مطلع نيسان – ابريل ١٩٨٠ تسلل إرهابيو حزب الدعوة الإيراني إلى حرم الجامعة المستنصرية فأنزلوا الموت في رحابها.. وراح ضحيتها الطالبة فريال.. وفي الوقت نفسه وبذات التاريخ جرت محاولة اغتيال بعض مسؤولي الدولة، ولم تتوقف ماكنة الموت الإيرانية فقد حصدت أرواح مئات العراقيين عبر سلسلة من التفجيرات من بينها ؛(وكالة الأنباء العراقية، سينما النجوم، سينما الخيام) في عام ١٩٨١، وقد راح ضحية هذه التفجيرات ما يقارب ثلاثمائة شخص عراقي.

٢- القنابل البشرية : منتظرو الشهادة : منظمة عريقة أستحدثها الخميني في مايو عام ١٩٨٠ أطلق عليها في البداية (جند الإمام) منظمة ذات طابع سري ترتبط من حيث التمويل والتجهيز والإعداد والمهام بمكتب مرشد الثورة.

تضم المنظمة عناصر من أحزاب ولاية الفقيه في العراق ومنطقة الخليج العربي تم تجنيدها تحت عنوان تعبوي (أعمدة الجنة) و (منتظرو الشهادة) تزج بالمجندين بعد أن تجري عملية غسل أدمغتهم في أحد المعسكرات السرية حيث يتلقون تدريبات خاصة في دورة تحمل اسماً رمزياً (القنبلة البشرية) فيجري إعدادهم للقيام بالعمليات التخريبية ذات الطابع الانتحاري، وقد قام عشرات من هؤلاء تنفيذ عشرات العمليات في عقد الثمانينيات، وقد استأنفت نشاطها الإرهابي عقب الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣،وقد ألزمت إدارة المعسكر المجندين: قبل الشروع في تنفيذ المهام الدموية، إجراء مراسيم توديع عوائلهم وأصدقائهم، وتحرير وصاياهم.

وباستحداث (القنبلة البشرية) أو «الاقتحام الانتحاري» دشنت ولاية الفقيه ضربًا جديدًا من الإرهاب الجمعي كانت العملية الأولى ؛ الهجوم على مبنى الإذاعة والتلفزيون في منطقة الصالحية عبر شاحنة كبيرة «لوري» وأسفر عن مقتل العشرات من الموظفين والمراجعين العراقيين في ثمانينات القرن الماضي.

وبالتنسيق مع حزب الله وحزب الدعوة نفذت المخابرات الإيرانية بتاريخ (١٨/ ١٢/ ١٩٨١) وبأسلوب القنبلة البشرية عملية تفجير السفارة العراقية في بيروت بواسطة شاحنة مفخخة قادها أحد عناصر حزب الدعوة الإيراني ويدعى «أبو مريم»، وتعد واحدة من اكبر جرائم الإبادة الجماعية، راح ضحيتها عشرات من المواطنين العراقيين واللبنانيين ومن ضمنهم زوجة الشاعر «نزار القباني» «بلقيس الراوي» والتي انشد فيها الكثير من القصائد، ليس لان بلقيس زوجته، بل لأنها كانت إحدى «المناضلات» أيام الثورة الفلسطينية لذلك فقد أقيم لها تشييع رسمي حضره ياسر عرفات بنفسه وجرى دفنها في مقبرة الشهداء.

وتوالت القنابل البشرية الإيرانية الصنع في عمليات خطف وتفجير طائرتين عراقية وأخرى كويتية.

٣- سفينة انتحارية : أوردت وكالة «فارس» الإيرانيّة نبأ يفيد منع السلطات الإيرانية مركبين من التوجه إلى البحرين تضامنا مع حركة مايسمى بـ(ثورة ١٤ فبراير) وقدتم إيقاف المركبين قبل أن يشرعا في الإبحار من ميناء داير في محافظة بوشهر على الخليج. وأكد مهدي اقاريان احد منظمي الرحلة إلى «وكالة فارس»(AFP) انه لا يوجد أشخاص مسلحون في المركبين، مشيرا إلى أن الناشطين يسعون إلى تقديم دعم معنوي من الشعب الإيراني في شكل خمسة آلاف رسالة للتعبير عن التضامن مع الانتفاضة التي قمعتها بشدة سلطات البحرين. فيما نشر التلفزيون الإيراني تحقيقاً مصوراً عن المتطوعين الذين القوا رسائلهم في البحر وقفلوا راجعين. وكانت عناصر من قوات الباسيج التابعة للحرس الثوري الإيراني قد أعلنت عن تسيير رحلة بحرية إيرانية إلى مملكة البحرين للدفاع عن

شعبها، حسب زعمها وعلى لسان مهدي أقراريان أحد قياديي الباسيج المحافظ، حيث خاطب أنصاره الذي ادعى : «أمرنا الإمام الخميني بالدفاع عن الشعوب المظلومة في العالم، لذا سنذهب لنصرة البحرين بحراً مهما كلف الثمن».!!

كما أعلن لأنصاره عن تسيير رحلة بحرية إيرانية إلى مملكة البحرين قائلاً: «لن نخشى أي شيء في حركتنا هذه التي تعد واجباً إنسانياً، وسوف نوصل رسالة الشعب الإيراني إلى الشعب البحريني».

وقال أقراريان إن المنفذ الأساسي لإيفاد القافلة البحرية إلى البحرين لن ينتظر موافقة من أحد، لأن تسيير القافلة واجب ديني وإنساني، وإنه مستعد للموت إذا تم اعتراض القافلة من قبل الجيش البحريني.

http://www.lebanese-forces.com/web/M...?newsid=143221

٤- وبتاريخ (١/ ٣/ ١٩٨٥) قام حزب الدعوة وبإشراف مسؤول المخابرات الإيرانية في الكويت بعملية اغتيال «هادي عواد سعيد» مساعد الملحق الثقافي في السفارة العراقية في الكويت حيث قام أربعة عناصر من حزب الدعوة بقتله هو وولده في منزلهما.

٥- فيما كلفت إيران حزب (الدعوة) بإفشال مؤتمر القمة الإسلامية في الكويت بوصفه مؤتمراً معادياً لمصالحها، وقد قام المرتزقة بتاريخ (٢٢/ ١/ ١٩٨٦) بتفجير سيارة مفخخة خلف فندق المريديان في الكويت، والفندق كان يقطنه مجموعة من الإعلاميين والصحفيين من المعنيين بتغطية أعمال المؤتمر.

٦ - مجزرة ميكونوس (١٩٩٢) أدانت محكمة ميكونوس الألمانية كاظم دارابي بالسجن المؤبد، لاتهامه بالمشاركة في اغتيال زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وثلاثة من رفاقه في مطعم ميكونوس عام 1992. ويشير الدكتور علي نوري زادة إلى وجود صفقة بين برلين وطهران بشأن الإفراج عن كاظم دارابي

المتهم الرئيسي في القضية التي تعرف باسم «مجزرة ميكونوس»، في إشارة إلى مطعم شرقي في برلين، حيث اغتيل زعيم الحزب الديمقراطي الكردي الإيراني الدكتور صادق شرفكندي وثلاثة من معارضي النظام الإيراني، إثنان منهم من مساعدي شرفكندي في ليلة ١٧ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٢ على أيدي خلية تصفية تابعة للاستخبارات الإيرانية التي كان يقودها كاظم دارابي، فيما تسربت أخبار تفيد بأن الإفراج عن دارابي المحكوم بالحبس المؤبد قد يتم في إطار اتفاق سري جدا على غرار الصفقات السابقة بين إيران وألمانيا والتي مهدت لإفراج إسرائيل عن سجناء حزب الله مقابل رفات الجنود الإسرائيليين حسب الظاهر.

تجدر الإشارة إلى إن ألمانيا سبق أن أفرجت عن مواطنين لبنانيين من عناصر حزب الله عباس رايل ويوسف أمين اللذين أطلقا النار على شرفكندي ورفاقه بمطعم ميكونوس لتسهيل عملية تبادل الأسرى ورفات الجنود بين إسرائيل وحزب الله كما جرى الإفراج عن المتهم الثالث محمد عتريس أيضا بلا ضجيج. وفي إطار صفقة أخرى، أفرجت السلطات الإيرانية، بموجبها عن سجين ألماني لفقت الاستخبارات الإيرانية ملفا مثيرا ضده.

ومن المعروف أن ألمانيا ومنذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي لعبت دوراً رئيساً في صفقات تبادل الأسرى والمخطوفين في لبنان بسبب علاقاتها الوثيقة مع إيران من جهة ونفوذها لدى إسرائيل من جهة أخرى. وبالنسبة لقضية ميكونوس فقد ظلت انعكاساتها عائقا حيال عودة العلاقات الإيرانية الألمانية إلى سابقها، ولولا انتخاب محمد خاتمي الذي تمكن بدبلوماسيته الهادئة من فتح صفحة جديدة في علاقات إيران مع الاتحاد الأوروبي بشكل عام وألمانيا وفرنسا وايطاليا بوجه خاص، لكان قرار سحب السفراء الأوروبيين من إيران عقب إدانة أربعة من كبار المسؤولين الإيرانيين في محكمة برلين الجنائية بتهمة الضلوع في مخطط اغتيال المعارضين بمن فيهم شرفكندي ورفاقه في الخارج، لا يزال ساريا.

والمعروف أيضا؛ أن وزير الاستخبارات السابق علي فلاحيان كان قد سافر إلى ألمانيا بعد مجزرة ميكونوس لإجراء مباحثات مع «اشميت باوئر» مسؤول استخبارات المستشارية الألمانية آنذاك وبهدف إقناع الحكومة الألمانية بالإفراج عن دارابي والقتلة اللبنانيين الثلاثة وإغلاق ملف ميكونوس مقابل حصول المانيا على خمس صفقات اقتصادية ضخمة قيمتها أكثر من ١٢ مليار دولار، وبينما أبدت الحكومة الألمانية مرونة غير عادية حيال فلاحيان، غير أن ظهور مسؤول كبير في الاستخبارات الإيرانية الذي استدعاه المدعي العام الألماني إلى محكمة برلين وأطلق عليه اسم «الشاهد C» أدى إلى فشل محاولات فلاحيان وبعض المسؤولين الألمان، قد تجاوز عقبة ميكونوس في العلاقات بين البلدين. والشاهدC تحدث في المحكمة بالتفصيل عن خفايا اغتيال شرفكندي ورفاقه والشخصيات المعارضة البارزة مثل الدكتور شابور بختيار زعيم حركة المقاومة الوطنية ورئيس وزراء إيران الأسبق ومساعده سروش كتيبة والدكتور عبد الرحمن قاسملو الزعيم التاريخي للأكراد و.. كما كشف عن دور وزير الاستخبارات في تشكيل خلايا تصفية من عناصر إيرانية ولبنانية في الخارج.

وتصريحات الشاهد والوثائق التي قدمها إلى المحكمة قد مهدت لإدانة دارابي وشركائه بحيث أصدرت محكمة برلين حكماً بالحبس المؤبد لكل من دارابي وعباس رايل و١١ عاماً ليوسف أمين وخمس سنوات لمحمد عتريس.

أطلقت السلطات القضائية الألمانية سراح داربي فى ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٠٧، بعد أن بعد أن قضى ١٥ عاما في السجن.

٧- لائحات القتل الخمس في العراق : لانهاية لما قد يقال عن خط الدم الذي شقته مليشيات جيش القدس وما ارتكبه الحرس الثوري من جرائم في عموم جهات العراق، منذ يوم التاسع من ابريل عام ٢٠٠٣ وحتى هذا اليوم، ففي الأيام الأولى من الاحتلال الأمريكي البغيض كان العميل أحمد الجلبي حامل وسام

الحذاء البيروتي، قد شرع بالتعاون مع فيلق القدس بتعقب و قتل الوطنيين العراقيين بموجب لائحات القتل الأربع: وهي قوائم الموت التي أعدتها أحزاب ومليشيات ولاية الفقيه تحت إشراف (جهاز المخابرات الإيرانية) وتضم هذه القوائم القيادات السياسية والعسكرية والكوادر العلمية والفنية من ذوي الكفاءات والاختصاصات الدقيقة في حقول المعرفة النظرية والتطبيقية.

اللائحة الأولى: أصدر المجلس الإسلامي -الذراع السياسي الإيراني الصنع- المعني بتصدير الثورة إلى العراق والذي أنشأته طهران عقب نشوب الحرب العراقية الإيرانية، أصدر في صيف ٢٠٠١ قرارا يقضي بقتل حوالي (١١) أحد عشر ألف مواطن عراقي، طبقا لقائمة الأسماء المرفقة بهذا القرار بوصفهم مسؤولين في النظام السياسي السابق، وقد جرى تنفيذ القرار منذ اليوم الأول للاحتلال الأمريكي، وكان الدكتور وجيه محجوب والفنان داوود القيسي والدكتور محمد الراوي من أوائل الشهداء.

وتوالت عمليات القتل ومسلسل الاغتيالات، والملاحقة، وسقط مئات الشهداء من العلماء، والمفكرين، وأساتذة الجامعات، والخبراء، والأطباء. وقد تم تصنيف الضحايا حسب الشرائح التالية: (ضباط القوات المسلحة. ضباط ومنتسبو الأجهزة الأمنية المخابرات، والأمن العام، والأمن الخاص، والاستخبارات العسكرية، وفدائيو صدام. مديرو ومعاونو المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية. المبدعون: الكتاب والأدباء والشعراء والفنانون. العاملون والقياديون في حقل الرياضة والألعاب الأولمبية. القادة الإداريون، والملاكات المتقدمة في الدولة الوطنية.

اللائحة الثانية: أعدها حزب الدعوة وبإشراف وتمويل (جهاز إطلاعات) ضمت اللائحة أسماء قيادات الحزب والدولة وضباط الجيش والأمن والمخابرات وفدائيي صدام.

اللائحة الثالثة: جري انتقاء أسماءها تحت رعاية قائد فيلق القدس سليماني وبمشاركة خلية عمل ضمت بيان جبر صولاغ وهادي العامري، وأحمد الجلبي، وجلال الصغير، وعهد بتنفيذها إلى مغاوير الداخلية والمليشيات الحزبية وفرق القتل الأخرى، وتصدرت اللائحة شرائح الشعب التالية: (العلماء، والأطباء الاختصاصيون، والخبراء. أعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي، التنظيمات القومية والناصرية، العلماء والخبراء والمستشارون في العلوم الصرفة والتطبيقية. المبدعون: الشعراء، والأدباء، والكتاب، والفنانون التشكيليون. الأطباء الاختصاصيون. المفكرون والأساتذة الأكاديميون والباحثون في مراكز التعليم العالي. الملاكات العليا والوسيطة في سلم الدولة الوظيفي. القادة والآمرون في قطاعات الجيش والقوة الجوية. اللجنة الأولمبية، وقادة الرياضة، والفنيون. آمرو ومنتسبو فدائيي صدام. آمرو وملاكات جيش القدس. منتسبو الأجهزة الأمنية: المخابرات، والأمن العام، والاستخبارات العسكرية والأمن الخاص والأمن العسكري، الملاكات الإعلامية: العاملون والفنيون في وسائل الاتصال: المقروءة والمسموعة والمرئية. العاملون في قطاعات السينما والموسيقى والغناء.

اللائحة الرابعة: يطلق عليها قائمة (علماء صدام)، وعرفت أيضا بالقائمة (الذهبية) تضم أسماء (٧٥٠) عالمًا وأستاذًا في الاختصاصات النادرة والدقيقة التي تقع في دائرتي العلوم التطبيقية، والعلوم الصرفة. وشارك في تنفيذ عمليات إعدام واغتيال ما يزيد على مئتي عالم من هذه القائمة مليشيات جيش المهدي ومنظمة بدر، لحساب أطراف دولية وإقليمية عديدة.

اللائحة الخامسة : تصفية طياري القوة الجوية العراقية : أظهرت وثائق دبلوماسية نشرها موقع ويكيليكس الإلكتروني أن إيران شنت حملة منظمة لاغتيال الطيارين العراقيين الذين شاركوا في قصف أهداف إيرانية خلال الحرب بين البلدين، وتمكنت من قتل ١٨٢ منهم. ونقل موقع محطة (ABC) على الإنترنت فقرة مختصرة من برقية قال فيها دبلوماسيون أميركيون إن إيران تشن حملة «هادئة

وفعالة للثأر من طياري العراق الذين قصفوا أراضيها» خلال الحرب بين البلدين في ثمانينيات القرن الماضي. وتقول البرقية السرية المرسلة يوم ١٤ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٠ إن «كثيرا من الطيارين العراقيين الذين نفذوا طلعات أثناء الحرب العراقية الإيرانية، باتوا على قائمة إعدامات أعدتها إيران، وإنها بالفعل اغتالت ١٨٠ منهم» .يشار إلى أن عملية تصفية الطيارين العراقيين لم تجلب كثيرا من الاهتمام لوقوعها أثناء الاقتتال الأهلي الذي شهده العراق بعد سنوات من غزوه من طرف الجيش الأميركي عام ٢٠٠٣ وإسقاط نظام الرئيس صدام حسين.

وتقول (ABC) إن (١٨٢) طياراً عراقياً قضوا على يد عملاء إيرانيين، وإن حملة الاغتيالات دفعت ٨٠٠ منهم إلى الفرار خارج البلاد، حسبما تفيد إحصاءات منقولة عن وزارة الدفاع العراقية.

وتضيف المحطة الأميركية أن الحملة على طياري القوة الجوية العراقية بدأت في حي الكرادة بالعاصمة بغداد، وبلغت ذروتها خلال شهر رمضان عام ٢٠٠٥ والذي شهد وحده مقتل ٣٦ طيارا في ذلك الحي وحده.

النص الأصلي للوثيقة باللغة الإنجليزية:

http://www.wikileaks.ch/cable/2009/1...GHDAD3195.html

ملاحظات:

١- وصلت المجاهرة بقوائم الموت إلى حد بثها إعلامياً وشيوع تداولها على مواقع الشبكة العالمية للمعلومات.

٢- عندما نستذكر شهداء الشعب الذين سقطوا برصاص بدر وسواها من العصابات المدججة بالأحقاد والضغائن من الصعب على أي مواطن أن يصدق أن أيا من القتلة الذين اغتالوا هذا العالم والأكاديمي والكاتب والفنان والقائمة الطويلة من نجوم الوطن الزاهرة لا يمكن لمثل هذا المجرم الرخيص أن يكون عراقيا، أو ممن عاش على أرض الرافدين ».

zangaw41@yahoo.com
عن شبكة البصرة

الأربعاء ٩ ربيع الأول ١٤٣٣ / ١ شباط ٢٠١٢

obeikandl.com